كما كانت في عهد المخلوع, وزارة الشؤون الدينية تستجوب الأئمة

فرنسا بذكريات الحروب الصليبية

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

المنظمة التونسية للتربية والأسرة:
المشهد الإعلامي دمّر العـــائلة التونسية

التحرير — الإثنين 8 رمضان 1440 الموافق لـ 13 ماي 2019 م العدد 241 الثمن 700م — التحرير

الاتحاد العام التونسي للشغل يضع جميع مقراته المركزية والجهوية والمحلية على ذمة هيئة الانتخابات

في خضم الرفض الشعبي لاتفاقية الأليكا

وزارة الفلاحة تعقد ورشة عمل حول التعاون الفرنسي التونسي

سلطة السودان تطلب تطبيق الشريعة! وماذا عن أختها في تونس؟

في عهد ابن سلمان اليهود يعودون إلى جزيرة العرب

أهل مصر يرفضون السيسي والنظام الرأسمالي الحاكم

كلمة العدد

فرنسا بذكريات الحروب الصليبية

كانت وما زالت وستظل المصب الرئيسي لأنهار من الكراهية للإسلام والحقد عليه وعلى أهله. إنها فرنسا منبع ومعين الحروب الصليبية في الماضي, وهذا ما أكده «ارنست باكر» في كتابه « الحروب الصليبية حين وصف فرنسا بالموطن الطبيعي للحروب الصليبية وأشرس أعداء الإسلام إلى جانب أمريكا وبريطانيا في الحاضر, والغاية اليوم هي الذود عن النظام الرأسمالي بعد أن كانت حامية للنصرانية ومدافعة عن الصليب. ويبقى القاسم المشترك بين الماضي والحاضر هو الحقد الدفين على الإسلام. حقد مشفوع برعب وخوف من عودته إلى سالف عهده في ظل دولة أنست في زمن ما فرنسا وأشياعها وساوس الشيطان, وعليه, ٌبدها اليوم تعمل جاهدة مع باقي القوى الاستعمارية المعادية للإسلام بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على استغلال حالة الضعف والتشرذم التي عليها المسلمون لتأبد غياب الإسلام عن الحياة والإبقاء على المسلمين كالأيتام على موائد القوى الاستعمارية في ظل غياب دولة تطبق أحكام الإسلام في الداخل والخارج وتنشر عدله في كافة أنحاء العالم.

«ماكرون» تُعلب في قن دجاج

مع احتدام حراك «السترات الصفراء في فرنسا وارتفاع وتيرة الاحتجاجات خرج الرئيس الفرنسي «إمناويل ماكرون» مخاطبا الشعب الفرنسي» وأثناء حديثه عن الأحداث التي تشهدتها فرنسا لم يتطرق إلى العنف الذي تعاملت به قوات الأمن مع المحتجين ولا إلى مطالبهم. وإنما أطنب في الحديث عن خطر محدق بفرنسا حسب قوله وهو الإسلام السياسي وقال».. أنه طلب من حكومته ألا تظهر هوادة مع الحركات الإسلامية...» وأضاف «..الإسلام السياسي تهديد للجمهورية الفرنسية ويسعى للانعزال عنها...». لقد أراد « ماكرون» أن يختزل التوتر الحاصل في بلاده بأن مرده تنامي الإسلام السياسي هناك, خاصة وأنه ركز في حديثه على ضرورة إظهار تشدد أكبر فيما يتعلق بالهجرة, وحتى لا يكون كلام « ماكرون» بلا معنى تجاوز مسألة تهديد الإسلام للمجتمع الفرنسي ونطق بالحقيقة وأفصح عن الكيان الذي يهدد الإسلام وجوده وذلك بقوله « لا حاجة لقناع عندما نتحدث عن العلمانية... نتحدث عن الناس الذين لديهم تحت غطاء الدين, مشروعا سياسيا, عن مشروع الإسلام السياسي... طلبت من الحكومة ألا تبدي أي تهاون...» إنه يعلم علم اليقين كما هو حال سائر رؤوس القوى الاستعمارية أن العلمانية وتحديدا النظام الديمقراطي لن يقدر على كنسه وتخليص البشرية من شروره إلا الإسلام, أما قوله «طلبت من الحكومة ألا تبدي أي تهاون مع الإسلام السياسي «هو في الواقع أمر منه لأذيال الاستعمار بمحاربة الإسلام وإعلاء راية العلمانية وأن يتخندقوا مع مجرمي العالم ليمنعوا قيام دولة الإسلام مجددا, والتي في عودتها ستتجرع فرنسا ومن معها مرارة الانكسار وقد خبر ذلك مرارا وتكرارا لما اصطدمت بمنعة وعزة الإسلام من قبل وبما أن دار لقمان ليست على حالها اليوم بسبب العملاء والخونة من حكام المسلمين وجد «ماكرون» الجرأة والشجاعة ليهاجم الإسلام بتلك الوقاحة وبذلك الصلف.

دار لقمان ستصبح دورا

دار لقمان هي لرجل يدعى « لقمان في مدينة المنصورة بمصر وقد سجن فيها «لويس» ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية على مصر آنذاك, وقد بقي أسيرا بدار لقمان بضع سنين إلى أن أطلق سراحه بعد دفع فدية, وعندما دخل «نابليون « مصر في إطار حملة صليبية جديدة, قال أحد أهالي مصر متوعدا «نابليون» «دار لقمان على حالها» أي أن مصيره سيكون كمصير «لويس» أي السجن في دار لقمان. ونحن اليوم نقول ل»ماكرون» وترامب» ومن لفّ لفهما أن بلاد المسلمين ستصبح كلها دار لقمان, وما اقترفته دولكم في حق المسلمين لن يمر دون حساب. ولن تقدروا على أن تأخذوا حبة رمل من بلادنا ولن تقدروا على لمس شعرة من رأس مسلم, والذي سيمنعكم تعلمونه علم اليقين وتحذرون منه حكوماتكم صباحا مساء وتنفقون من أجل محاربته مبالغا تفوق الخيال, وكلما دبّ قليل من الوعي في أذهان أهله تملككم الرعب وهجر النوم أعين استخباراتكم وأعلنتم حالات الطوارئ وارتعدت فرائصكم. انه الإسلام الذي مرغ عدله أنوف أسلافكم في وحل الصغار. لقد دار التاريخ دورته ولا قبل لكم بتغيير مساره. فنظامكم الديمقراطي يعاني من الانحلال في معاقله وقد استبد به الضعف والوهن وهو الآن آيل للسقوط المحتوم. وإن غدا لناظره لقريب.

أ.حسن نوير

متفرقات

د. الأسعد العجيلي- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس

المنظمة التونسية للتربية والأسرة: المشهد الإعلامي دمّر العائلة التونسية

عبرت المنظمة التونسية للتربية والأسرة عن استنكارها لما وصل إليه المشهد الإعلامي التلفزي التونسي خلال شهر رمضان من بث لبرامج منافية للتربية السليمة وتساهم في تدمير الأسرة التونسية.

ودعت المنظمة المؤسسات الدستورية للدولة والمجتمع التحرك لاتخاذ ما يتحتم من تدابير لايقاف هذا النزيف الإعلامي التلفزيوني في مجتمع أصبح على قاب قوسيْن أو أدنى من التفكك التام الانهيار على حد تعبير البيان.

وجاء هذا البيان في ظل غليان شعبي ضد الإعلام المرئي التونسي، الذي يشهد حالة من التسيب وصلت حد ضرب المفاهيم الإسلامية والقيم الأخلاقية دون ادني احترام للشعب التونسي المسلم.

أفلام هابطة، ومسرحيات هزيلة، وسيناريوهات رديئة وضيوف على المقاس، ورسائل ومشاكل لا تهم الشعب، واستماتة في تسويق مصالح استعمارية بدعوى اكراهات الواقع و شعار ليس بالإمكان أكثر مما كان.

قسم عريض من وسائل الإعلام انخرطت في الثورة المضادة، ويتصدر المشهد الإعلامي اليوم من كان ينفذ أجندات النظام القديم ويدافع عنه بشراسة؟

ولنا أن نتساءل لماذا لا يتصدى الإعلام بالكشف والتوجيه لعزم الحكومة توقيع اتفاقية الأليكا التي ستؤدي إلى تدمير القطاع الفلاحي وتعريض الأمن الغذائي التونسي للخطر، ولماذا يتصدى الإعلام لكل حراك شعبي يستهدف استرجاع الثروات التونسية من الشركات الأجنبية.

إنها التبعية العقيمة للغرب وانحياز لمصالحه وحضارته، فالإعلام في بلادنا موجه من القوى الغربية وأدواته المحلية، تشن حربا خبيثة ضد الإسلام وأهله، وتعتمد التضليل أو التعتيم أو تلميع جانب وتشويه جانب آخر ولفت الأنظار إلى جانب وصرفها عن جانب آخر مهم، وتستخدم السينما والبرامج والمسلسلات التلفزيونية لتلعب دورا مؤثرا في تشويه المفاهيم الإسلامية والترويج للحضارة الغربية.

إن الواجب على الإعلام أن ينحاز إلى مبدأ الأمة وقضاياها المصيرية، فيعمل على نشر الفضيلة بدل الرذيلة، ويكشف مخططات الاستعمار وأدواته المحلية وليس الترويج لنهجه وتبرير سياساته.

قال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

نبيل بفون: عدد المسجّلين في قائمة الناخبين تجاوز 720 ألف

أفاد نبيل بفون رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، في حديث خصّ به جريدة المغرب، أنّ عدد المسجلين في قائمة الناخبين تجاوز إلى حدّ السبت المنقضي 720 ألف مسجّل منهم 70 بالمائة كانت في شريحة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة، مؤكدا أنّ الهيئة تسعى إلى تسجيل أكثر ما يمكن من الملايين الثلاثة غير المسجلين، خاصة في صفوف التونسيين بالخارج، وذلك قبل نهاية عملية التسجيل يوم 22 ماي الجاري.

ليس غريبا أن تستميت أجهزة الحكم في الترويج للانتخابات والتسجيل في قائمة الناخبين، بعدما أبداه الناخبون المسجلون من عزوف كبير عن المشاركة في الانتخابات البلدية، وبعدما بينت عمليات سبر الآراء توجه الشعب التونسي نحو مقاطعة الانتخابات التشريعية و الرئاسية أواخر السنة الجارية، بسبب ما أبدته الطبقة السياسية من انتهازية وتبعية.

الغريب أن هذه الدعوات أثرت في بعض القوى الثورية التي انخرطت في الترويج لها، بدعوى عزل القوى السياسية الخادمة للغرب و إيجاد حزام سياسي مخلص للثورة وأهدافها.

الحقيقة المرة أن بلادنا لا زالت محتلة، وحكامنا ليسوا سوى أدوات بيد القوى الغربية، أما الانتخابات فهي الغلاف الذي تغلف به عملية القرار حتى تظهر محلية وشرعية.

فالانتخابات هي الأسلوب الذي استخدمه الغرب للالتفاف على الثورة وأهدافها في التحرر الشامل، حيث وضع الناس في حلقة مغلقة تكرس التبعية السياسية والثقافية.

فالانتخابات هي أسلوب للتداول السلمي على السلطة في إطار نفس المبدأ، أي ضمن نفس المنظومة، فلا يمكن التغيير الجذري من خلالها، فيكون مشاركة الثوار دون قدرتهم على التغيير سيزيد الأمة قناعة بعدم قدرتها على التغيير، خاصة وأن المشهد السياسي سيكون متحكم فيه من الخارج، حيث يلعب الإعلام المأجور والمال السياسي القذر دورا مركزيا في تزوير إرادة الناس وتوجيه الناخبين لاختيار رجالات الغرب، ولنا في المشهد التونسي الذي وقع رسمه تحت الخيمة الفرنسية خير دليل.

هذا بالإضافة إلى أن الحزام السياسي الذي يسعى الثوار لايجاده سيضفي الشرعية على الحكم الجديد ويقوي من شرعيته وهو ما يشكل عائقا أمام التغيير الجذري.

لقد رسم الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم طريق التغيير المبدئي، وذلك بالعمل الفكري السياسي من خلال جماعة تستهدف تكوين قاعدة شعبية تحتضن المشروع الإسلامي، وأهل قوة ينصرون المشروع بإعادة السلطان للأمة والسيادة للشرع.

البنك المركزي التونسي يؤكد عدم إصداره تعليمات للبنوك لإيقاف إسناد القروض الاستهلاكية

أكد البنك المركزي التونسي، يوم الجمعة، أنه لم يصدر أي تعليمات للبنوك لإيقاف إسناد القروض الاستهلاكية وأن للبنوك الحرية في تحديد سياستها في مجال الإقراض.

وتأتي تأكيدات البنك المركزي التونسي ردا على تداول أخبار تشير إلى » أن البنوك قررت تجميد وايقاف إسناد القروض الاستهلاكية وأن هذا القرار يحظى بموافقة البنك المركزي بسبب النقص المسجل في السيولة»

لقد أضحى الشعب التونسي في ظل النظام الرأسمالي غير قادر على توفير حاجاته الاستهلاكية الا باللجوء إلى البنوك الربوية وهو ما يعني فشل للمنظومة الغربية المتحكمة في مفاصل البلاد.

في خضم الرفض الشعبي لاتفاقية الأليكا, وزارة الفلاحة تعقد ورشة عمل حول التعاون الفرنسي التونسي في المجال الفلاحي

تزامنا مع ذكرى عيد الجلاء الزراعي وما تشهده البلاد من سخط عام على ما عرف باتفاقية الأليكا التي تدور جولات المفاوضات حولها هذه الأيام بين حكومة الشاهد والاتحاد الأوروبي، وتحذيرات أغلب القطاعات مما ستلحقه هذه الاتفاقية من دمار بالنسيج الاقتصادي والاجتماعي للبلاد, أجرى وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، سمير بالطيب، يوم الأربعاء 07 ماي 2019، ورشة عمل بالوزارة، خصصت لمتابعة انجاز مشاريع التعاون الدولي في قطاع الفلاحة.

ورشة انعقدت بدعم وتمويل الوكالة الفرنسية للتنمية، وبحضور ممثلين عن سفارة فرنسا بتونس، والوكالة الفرنسية للتنمية ووزارة الشؤون الخارجية ووزارة التنمية والتعاون الدولي ومجموعة من المديرين العامين وإطارات الوزارة.

وقد نوه وزير الفلاحة، سمير بالطيب، خلال ورشة العمل هذه، بأهمية التعاون التونسي الفرنسي في المجال الفلاحي، مشيرا الى أهمية التعاون الدولي في تمويل برامج الوزارة، مبينا أن ثلثي (3/2) من استثمارات الوزارة متأتية من برامج التعاون الدولي.

وعلى ضوء الموضوع, نورد نزرا قليلا من تداعيات اتفاقية الأليكا

هذه الاتفاقية تعتبر مواصلة للمسار القسري لتحرير جميع قطاعات الاقتصاد وفتح الأسواق أمام المنتجات الأوروبية

والتداعيات الأخطر ستمس القطاع الفلاحي بالتوازي مع تمرير قانون التشجيع على الاستثمار الجديد مما سيؤدي حتما إلى امتلاك الأجانب للأراضي الفلاحية التونسية ويتم استغلالها بشكل استنزافي بعد الانتفاع بالإعفاءات الضريبية والامتيازات الأخرى.

وستكون النتيجة اكتساح المنتجات الفلاحية الأوروبية للسوق مما يهدد صغار الفلاحين الذين سيتحولون بالضرورة إلى مجرد عمال زراعة, حيث تفرض اتفاقية التبادل الحر الشامل والمعمق على السلطة التونسية أن تلتزم بالقوانين الأوروبية دون أدنى معارضة وهذا ما سيستوجب حتما على حكومة تونس الوظيفية.. تغيير تشريعاتها الاقتصادية -الفاشلة في حد ذاتها- لتتلاءم مع الأوروبية, أو بالأحرى لتستجيب لطلبات المشرع الأوروبي.

ولا تقتصر هذه الإتفاقية على المبادلات التجارية بل تؤسس لإنشاء منوال اقتصادي في تونس يفرض التقليص بل إلغاء دعم ومساعدة الدولة وتقاطع الأسواق وذلك بجعل الأسواق العمومية مفتوحة للمؤسسات الأوروبية.

وعلاوة على ذلك تمنح الاليكا عديد الامتيازات للمستثمرين الأوروبيين مما يسمح لهم ببعث مشاريعهم دون قيود ولن يوجد شيء يجبرهم على المساهمة في التنمية المحلية على عكس ما يدعيه وزراء الخيانة ومسوقوا هذه الاتفاقية, بل يمكن لهم مقاضاة الدولة في حال تعارضت سياساتها مع مصالحهم.

تعكس اتفاقية التبادل الحر الشامل والمعمّق بين تونس والاتحاد الأوروبي سعي الجانب الأوروبي إلى فرض مصالح الشركات الأوروبية وتوسيع منطقة نفوذها الاقتصادي من جهة, واستعداد حكام تونس لخيانة البلاد وأهله مرة أخر ووضع البلاد بين أيدي من لا يرقب فيها إلا ولا ذمة

السفير الفرنسي في « تحيا تونس»

استقبل سليم العزابي، الأمين العام لحركة تحيا تونس، بمقرّ الحركة سفير فرنسا بتونس Olivier Poivre d'Arvor.

وبحسب ما جاء على صفحة الحزب، فقد استعرض الأمين العام للحركة مع السفير، العلاقات المتميّزة والعميقة التي تجمع فرنسا بتونس، وأهمية مزيد توسيع وتنويع التعاون في مختلف المجالات

كما كان اللقاء فرصة للحوار بخصوص التعاون التونسي الفرنسي، والتونسي الأوروبي.

السفير الفرنسي الذي يصول ويجول في تونس ويقتحم مقار السيادة ومناطق الثروات ويلتقي بالسياسيين والأحزاب والمنظمات في خرق واضح لكل الأعراف الدبلوماسية وتعدي صريح على سيادة البلاد, يلتقي بقادة حزب تحيا تونس، ليظهر له دعما مشروطا بتأمين المصالح الفرنسية بعد الوصول إلى الحكم.

كما كانت في عهد المخلوع, وزارة الشؤون الدينية تستجوب الأئمة

أحمد الخياري

الخبر:

وجهت وزارة الشؤون الدينية استجوابا إلى إمام جامع المرازقة بالحمامات من ولاية نابل وذلك على خلفية فحوى خطبة صلاة الجمعة التي تطرق فيها إلى الإرتفاع المشط للأسعار وإنهيار المقدرة الشرائية للمواطن منتقدا ضعف الحكومة في مواجهة هذا الإرتفاع المتواصل وخاصة الوعود الواهية التي أطلقها رئيس الحكومة بالتخفيض في الأسعار.

التعليق:

قال تعالى: {ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم.}

لقد أحكمت السلطة سيطرتها على المساجد فهي التي تضع الأئمة والخطباء وحتى العملة وتعد الخطب والدروس التي تدعو إلى السكوت عن الحاكم الظالم لأهله وبلده. وعدم التعرض إلى أعماله وان وصلت حد الخيانة الموصوفة واستهداف دين الإسلام وتدجين أحكامه واستبعادها عن الحياة العامة.

فقد أزالوا كل ما في الإسلام كنظام حياة وأحكام شرعية وأولها ما يخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي غرقت فيه جماعة التكليف الغربي المفضوح والمفروضة على حكم البلاد بالنظم المرفوضة من قبل أغلب أهل تونس منذ عقود... وأبقوا على بعض الشعائر والعبادات الخاصة بالفرد كالصلاة والصوم وصلاة التراويح والعيدين التي جعلوا منها أيضا مناسبات فولكلورية في قالب صوفي يخرجهم في شكل رعاة الدين المحافظين, وهم أوّل معاول هدم هذا الدين القويم.

لقد أفرغوا الإسلام من محتواه وقدموا لنا إسلاما جديدا معدّلا على المقاس الغربي يتماشى مع ما يريفع دجّالوا العالم من زعماء الغرب الكافر المستعمر من مقولات التسطيح والتمييع مثل القيم الإنسانية ومبادئ حقوق الإنسان وغيرها التي لا نرى منها شيئا في حروبهم المفتوحة على المسلمين شرق المعمورة وغربها.

فحكامنا ليسوا سوى عملاء لدى أسيادهم الغرب يطبقون سياساته ويضمنون مصالحهم وشهواتهم في بلادنا وأولها ضمان إضعاف شوكة المسلمين باستبعاد الإسلام عن الحكم بينهم في جميع مجالات الحياة, وما هذه الرقابة الشديدة على بيوت الله تدجين الخطب والانحراف بدور المسجد وعزله عن الخوض في شؤون المسلمين إلّا دليل على تأكيد سلطة "المسؤول الكبير" على مضيها في تركيع المسلمين لصالح النظام العلماني الظالم واستمرارها في الوفاء للغربي المستعمر بضمان الحيلولة دون استيقاظ المسلمين واسترداد دور الإمام لديهم كقدوة في الفكر والتطرق لمشاكلهم الحياتية وطرح الحلول لها من نظام يرضي العباد ورب العباد.

وإن ما فعلته الوزارة لهو خير دليل على استحكام خوف الغرب من بشائر الهبة الجماعية للأمة وبداية دبيب الفكر والتفكير في مشاكلها كونها مربوطة بعدم آداء الحاكم لواجبه كما فرضه الله عليه, ما جعل الغرب يرتعد وتختلط أوراقه, فيعطي لوكلائه كيلا أوفى على المعتاد من الأوامر بتشديد الحراسة والرقابة على دور عبادة المسلمين والحرص على إبقائها خواء لا ترتبط بما يقترفه الوكلاء من وزراء ومسؤولين من جرائم في حق الشعب والأمة.

ولنا أيضا في ثورة الجزائر خير دليل على ذلك, فهي انطلقت من المساجد وأرعبت الغرب وعملائه, ما جعلهم يحكمون القبضة على كل نفس إسلامي مهما كان, ليمنعوا رفع عناوين إسلامية في تلك المظاهرات المليونية التي شهدتها كل يوم جمعة تخرج من المساجد.

إن هذا المكر الشديد للإسلام وللمسلمين لن يدوم طويلا فهو إلى زوال, فالله جلّ وعلا يقول في محكم تنزيله: { ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين}.

وستعود المساجد بإذن الله إلى أصحابها تصدع بالحق حيث يعقد فيها اللواء وتنطلق منها الجيوش تنشر الإسلام رحمة للعالمين.

كقارب نجاة للمنظومة العلمانية الفاشلة
الاتحاد العام التونسي للشغل يضع جميع مقراته المركزية والجهوية والمحلية على ذمة هيئة الانتخابات

علي السعيدي

تم خلال لقاء جمع الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي صباح يوم الخميس09 ماي 2019 برئيس الهيئة العليا للانتخابات نبيل بفون، الاتفاق على وضع جميع مقرات الاتحاد المركزية والجهوية والمحلية على ذمة الهيئة وكافة فروعها.

كما مثل اللقاء الذي جرى بحضور أعضاء المكتب التنفيذي الوطني، سمير الشفي وأنور بن قدور ومحمد علي البوغديري، فرصة لإعداد خطة إعلامية وتعبوية مشتركة لدفع عملية التسجيل للانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة، وفق بلاغ لاتحاد الشغل.

وأكد الطبوبي بالمناسبة حرص المنظمة على ضمان انتخابات ناجحة ديمقراطية وشفافة وخاصة بحضور كبير للمقترعين.

يشار إلى أن الانتخابات التشريعية ستجرى يوم الأحد 6 أكتوبر 2019 والانتخابات الرئاسية تنتظم يوم 17 نوفمبر 2019.

التعليق:

في الوقت الذي ظهر فيه العجز التام عن إدارة الشأن العام وتفاقم حجم الفساد المستشري في الدولة وسوء التصرف في المال العام وتسليم الثروات المحلية للمستعمر الأجنبي القابع بيننا عبر شركاته العابرة للقارات، إضافة إلى ارتهان الحكام منذ بورقيبة مرورا ببن علي وصولا إلى حكومات التوافق، للمسؤول الكبير -على حد تعبير الباجي قايد السبسي-، أظهر أهل تونس وعيا منقطع النظير ترجموه بمقاطعة الانتخابات والابتعاد عن كل هذا الوسط السياسي الذي بات رصيده عندهم صفرا.

هذا المشهد دفع الكثير من أدعياء السياسة للمناداة بأن الحل ليس في مقاطعة الانتخابات بل في المشاركة وتسجيل موقف وعدم فسح المجال لفاسد أن يحل محل مصلح في الإنتخابات... خداع لم ينطلي أيضا على الناس بعد أن تيقنوا أن الفساد فساد منظومة وأن تغيير الأشخاص مهما كانوا "صالحين" لن يفضي أبدا إلى تغيير منظومة, ثم أن الانتخابات تغير الأشخاص فقط دون المساس بمنظومة الحكم التي هي أس كل بلاء.

ومن أشكال التحيل الجديدة أن ينخرط اتحاد الشغل في الدعاية للانتخابات بتسخير مقراته للهيئة العليا المستقلة للانتخابات في محاولة لتغيير الصورة النمطية القبيحة المترسخة في أذهان الناس عن العملية برمتها.

بات شغل المنتفعين والمتحلقين حول "القصعة الإنتخابية" إعادة الناخبين بأي طريقة كانت والقطع مع حالة العزوف لدى كل شرائح الناس والزج بهم لآداء ما يسمونه "واجبا" بالرغم من أنه لن يغير شيئا على ضوء ما نراه من حالة اجرامية ممنهجة بأدوات تشريعية أفضت ولا تزال تفضي إلى دمار اجتماعي كلّي يشمع جميع مناحي الحياة, فلا تؤتي الانتخابات تحت سقفه أي أكل غير البؤس ومزيد الإمعان في إذلال الشعب وترهيبه في حياته وحياة الأجيال القادمة من صلبه....

ثم على غرضية أن هذه المحاولة ستحقق ارتفاعا في نسبة المسجلين، فسرعان ما ينكشف الحال وتظهر العورة ويفهم الناس أنهم وثقوا في من ليس أهلا للثقة وأن شعار الدفاع عن الشغالين والطبقة الكادحة ما هو إلا فرية ورداء للتخفي ويظهر جليا أن الإتحاد وغيره هم في الحقيقة عرابون للحكومة يشاركونها كل جريمة ومستعدون للعب دور "صمام الأمان" كلما ضاق الخناق على الدولة جاءها الفرج سريعا من الإتحاد.

إنه زمن التمحيص وتساقط الأقنعة، ولن يحصل التغيير الشامل إلا بشرطين: حين يصل الوعي عند الناس درجة يستحيل معها على أدعياء السياسة الحاليين الضحك على ذقونهم, وكذلك حين يتصدر المشهد الثقات في الأمة والقادرون على الخروج بها -باستلام قيادتها- إلى بر الأمان في ظلال الحكم الله وفصله بين الناس وما يرتضيه لهم من خير, وهاهو حزب التحرير, كتلة مبدئية صادقة نراه قادرا على الخروج بتونس -التي لا تنفصل عن أمة الاسلام- من مستنقعات الحكم العلماني إلى نعيم الحكم بما أنزل الله من أحكام وتشريعات يسلم لها الجميع عن رضا واطمئنان.

مؤسسات سبر الآراء, حيث لا مكان للمصداقية

محمد زروق

يعرّف الرأي العام على أنه التعبير عن آراء جماعة من الأشخاص إزاء بعض القضايا، سواء أكانوا مؤيدين أو معارضين لها، بحيث يؤدي موقفهم بالضرورة إلى التأثير السلبي أو الإيجابي على الأحداث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

استفتاءات الرأي العام الموجهة

في المجال السياسي وفي غيره كذلك، نجد أن الرأي العام إحدى القوى السياسية الفعالة داخل الوجود السياسي، كما يساهم في تحديد طبيعة الأوضاع المرتبطة بالتعامل بين الحاكم والمحكوم .

ونظرا لهذه الأهمية، وبالتحالف مع صنّاع القرار وأرباب المال يسعى القائمون على مؤسسات سبر الآراء من خلال نشر استطلاعات الرأي توجيه الرأي العام إلى إحداث تغييرات داخل المجتمع فيتقبل الناس ما اعتادوا رفضه أو يرفضوا ما اعتادوا قبوله.

وخلاصة القول إنّ قياس الرأي العام أهمية كبرى لدى الحكومات، سواء من خلال قدرتها على استشراف رأي عام يمكّنها من اتخاذ القرار، سواء لتلبية حاجة مجتمعاتها، أو التعامل مع المشكلات المستجدة، أو تصحيح رؤيته حيال القضايا التي يستهدفها، ولمجموع هذه الأسباب تسعى الحكومات للتعامل مع آراء الناس لأنّه كلما ازدادت سلطتهم على توجيه وتحويل الرأي العام، ازدادت الثقة في القدرة على تأمين مصالح صنّاع القرار وأرباب المال المتحكّمين في البلاد وفي حالة ضعف سلطتهم في التأثير على الرأي العام، فإن مصالحهم غالبًا ما تتعرض للخطر.

رأي عام ضدّ مؤسسات إستطلاعات الرأي

تتعرض مؤسسات سبر الآراء ومكاتب استطلاع الرأي في تونس إلى جملة من الاتهامات، لا سيما في أعمالها المتعلقة بالسياسة والسياسيين ونوايا التصويت واحتمالات نتائج الانتخابات

.....تتمة ص5

نعم، لا وجود لدولة في تونس، فلنقمها على أساس الإسلام إذن

م. وسام الأطرش

الخبر:

اعتبر رئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي، أن تونس ليست بخير، ووضعها دقيق. مستدركا بالقول إن «بلادنا في أخف الضررين بالنظر إلى محيطها وما يقع في ليبيا وغيرها من تطاحن وتقاتل».

وأضاف رئيس الجمهورية، في كلمة توجه بها مساء الأحد 5 أيار/مايو 2019 إلى الشعب التونسي بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم، أن «التونسيين يعيشون حالة احتقان ويشتكون من غلاء المعيشة ومن قلة المواد»، مذكرا بـ«الفواجع التي مروا بها على غرار وفاة الرضع في مستشفى الرابطة وعدد من العاملات الفلاحيات جراء ظروف النقل الصعبة».

وأشار إلى الأزمات التي شهدتها البلاد، رغم المجهودات التي قامت بها الحكومة والسلط للتخفيف من حدتها، وآخرها أزمة نقل المحروقات وما سببته من خلل لمختلف الأنشطة، مبينا أن الحلول التي اعتمدتها الحكومة بخصوص ارتفاع الأسعار ومن بينها تركيز نقاط بيع من المنتج إلى المستهلك من شأنها التخفيف من تلك الأسعار، لكنها لن تحل المشكل. (آخر خبر أونلاين)

التعليق

يبدو أن النظام المحتضر في تونس لم يعد قادرا على ستر عوراته، ما أوصل الساسة والحكام إلى مستوى رهيب من الانحدار الفكري والسياسي، جعلهم في أحسن الحالات يظنون أن الاعتراف بالعجز فضيلة، لأن ما سوى ذلك هو وقاحة وانعدام حس بالمسؤولية ومجاهرة بمعصية سوء رعاية شؤون المسلمين.

بل يبدو أن إطلالة الرئيس لرثاء الواقع والبكاء على أطلاله صار عرفا سياسيا ودبلوماسيا يبطن تنصلا واضحا من كل المسؤوليات في ظل نظام العجز المركب الذي يحكم تونس. وعودة سريعة إلى أهم خطابات الرئيس كافية لتأكيد هذه الحقيقة الثابتة.

ففي حادثة التفجير المحاذي لوزارة الداخلية والذي هز أكبر شوارع العاصمة أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر 2018، أطل علينا الباجي قايد السبسي ليردد على مسامع الشعب التونسي مقولته الشهيرة: «أردنا أن نقضي على (الإرهاب)، فكاد (الإرهاب) أن يقضي علينا»، مع أن الجميع صار يدرك ارتباط هذا الورم السرطاني بالمخابرات الدولية، ودوره الخبيث في تفتيت عضد الأمة، وتشتيت جهود الأمن والجيش.

ثم عاد الرئيس في خطابه الرسمي بمناسبة عيد الاستقلال مساء 20 آذار/مارس 2019، ليؤكد بأن كل المؤشرات الاقتصادية صارت سلبية، وبأنه لا يمتلك حلولا للأزمة، بل أضاف قائلا إن الديمقراطية تعيش أزمة عالمية.

ثم بدل التنحي وحفظ ماء الوجه، ها هو يظهر مجددا لا لإعطاء الحلول والبدائل، وإنما ليتمادى في تعداد مآسي أهل تونس ونوازلهم، وكأن دور رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة قد انحصر في جمع التقارير عن المصائب والكوارث والأزمات وإعادة سردها على أبناء هذا البلد المنكوب.

إن النظام الرأسمالي الفاسد المطبق على أهل تونس منذ تنصيب بورقيبة إلى يوم الناس هذا، لهو سبب كل بليّة حلت بالمسلمين في تونس، وهو مصدر هذا الضنك المتزايد يوما بعد يوم، نتيجة لفصل الدين عن حياة الناس في الحكم والاقتصاد والاجتماع وغيرها من شؤون الحياة، إلى درجة جعلت أحكامه غير متصورة في أذهان بعض المسلمين، ممن علقوا آمالهم على بقايا هيكل عظمي لدولة مهترئة تابعة، تعرض عن شرع الله وتستورد حلولها من الكافر المستعمر، لتشرف على انتخابات تنعش النظام الذي طالب الشعب بسقوطه.

بل إن الاستعمار الذي فرض تطبيق هذه الأنظمة الظالمة الفاجرة، هو الذي أشرف على تقسيم المسلمين ورسم الحدود الوهمية بينهم، وهو من فصل تونس عن امتدادها التاريخي والجغرافي، وسلخها عن دينها وعن انتمائها الحضاري لخير أمة أخرجت للناس، أمة الإسلام العظيم، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ وإلا لعادت أمريكا تدفع الجزية إلى الدولة الإسلامية كما فعلت أيام الوالي الجزائري «بكلر حسن» زمن حكم الخلافة العثمانية.

ولذلك، فإنه حري بأهل تونس الأكارم، أن يلفظوا من يخيّرهم بين سيئ وأسوأ لفظ النواة، وأن يقلعوا ما تبقى من هذا النظام الفاسد الذي يسومهم سوء العذاب، ويعطل أبسط مقومات العيش الكريم، وأن يقبلوا على شرع ربهم، وهدي نبيهم صلى الله عليه وسلم، بالعمل على إقامة الخلافة على منهاج النبوة التي يحارب عودتها طغاة العالم من عباد الصليب، فالإسلام لم ينزل وحيا لنعيش في الشقاء تحت قاعدة أخف الضررين، بل لنحمل دعوته ونقود به الشعوب والأمم. قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [سورة طه: 123].

ختاما، ها قد اعترف رئيس الدولة لشعبه بغياب الدولة قولا وفعلا ومن قبله رئيس الحكومة، ولم يعد الأمر سرا في بلد ترك فيه الشعب إلى نفسه، فلننهم دولة الإسلام التي وعد الرحمن، وبشر بها خير الأنام، استجابة لله ولرسوله، فننعم بخيري الدنيا والآخرة، بدل حالة الذل والهوان الذي أوصلنا إليه هؤلاء الحكام.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [سورة الأنفال: 24].

رجل الدولة.. والقران الكريم

أ. محمد السحباني

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن حمد الله وأثنى عليه، "يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها "عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم" سورة المائدة الآية 105 وإنا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب..." رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة.

إن المتأمل في هذه الحادثة ليدرك يقينا العقلية السياسية التي كان يتمتع بها أبو بكر الصديق هذا الرجل الذي كانت أفكاره السياسية تنبع من الوحي قرآنا وسنة. وإن إدراك هذا القائد السياسي لأحوال الرعية جعله يبث خطابا رئاسيا فيه من الدروس والعبر ما فيه. فقد علم الخليفة أن هناك خللا قد طرأ على أذهان الناس. وأصبحت فكرة "الانعزالية" تلقى رواجا في علاقات الناس وهذه الفكرة قد تؤدي بدورها إلى إضعاف الدولة والقضاء عليها إذا تراخت في معالجة مثل هذه العقائد والأفكار الهدامة. وقد كان الجهاز الإعلامي في ذاك الوقت هو الخطبة الجماهيرية وهي الوسيلة التي اعتمدها الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فجمع الناس وبين لهم مدى الانحراف الذي حصل لهم والذي يفقدهم التلاحم كالجسد الواحد مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله). فالإيمان يفرض على الجماعة المؤمنة أن تتواصى فيما بينها في الدعوة إلى الالتزام بالنظام والأحكام التي تنبثق عن العقيدة الإسلامية وكما يقيمون الصلاة عليهم كذلك إخراج الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأبو بكر الصديق رجل الدولة يدرك تماما أن خيرية الأمة الإسلامية في القيام على تنفيذ الأوامر والانتهاء عن المنهيات. قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

من جهة أخرى نبه رجل الدولة أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أن القاعدة الدستورية التي تؤسس لنظام الحكم في الإسلام وهي أن "السلطان للأمة". وسلطان الأمة هو أحد الضمانات الهامة في الحياة السياسية للأمة الإسلامية، والتخلي عن محاسبة الحاكم على تقصيره أو إساءة تطبيق النظام أو الانحراف به نذير خطر على مستقبل الكيان السياسي بأسره حكاما ومحكومين. وببساطة لقد كان رجل الدولة أبا بكر الصديق حريصا على نقاوة الفهم للقران الكريم وللسنة النبوية الشريفة وحرص الناس على القيام بالعمل السياسي اللازم الذي تقتضيه الآية الكريمة، وربط هذا وذاك بعذاب الله سبحانه وتعالى أي بالعقيدة الإسلامية وتبعات الإخلال السياسي في الدنيا قبل الآخرة وأثر هذا كله على الجسد الإسلامي.

هذا نموذج لما يجب أن يكون عليه رجل الدولة وكيف يسخر طاقات الدولة وأجهزتها للمحافظة على العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من أفكار وما ينبني عليها من دستور وقوانين وأنظمة، على عكس ما نراه اليوم من رويبضات العالم الإسلامي الذين يجندون كل طاقاتهم الذاتية وكل مقدرات الدولة من أجل إفساد المفاهيم الإسلامية والعقائد وإبطال الحكم بما أنزل الله بل وتسليم البلد للكافر المستعمر.

من جهة أخرى قد اغترت الأمة الإسلامية في ما مضى ببعض الزعماء وتنازلت عن سلطانها ولكنها حين أدركت عمالتهم وكشف العاملون المخلصون لأعيبهم وخياناتهم انتفضت الأمة عليهم ولفظتهم لفظ النوى وما حراك الأمة اليوم إلا دليل قاطع على هذا الذي نقول. وما هي إلا أيام قلائل حتى تستعيد ما أخذ منها بسيف التمويه والتحايل لتمارس حقها الذي لا يكفله لها إلا دستور دولة الخلافة المرتقبة بإذن الله.

...تتمة

التشريعية والرئاسية، باعتبار أن ذلك سيكون له تأثير على الرأي العام وربما تغيير مجريات الأمور التي قد تستفيد منها أطراف وتتضرر منها أطراف أخرى

وقد اتهمت هذه المؤسسات بانعدام الشفافية والنزاهة والموضوعية وحتى الحرفية في أعمالها، ما أدى إلى انجرارها إلى عديد الانحرافات تصل إلى حد تغيير نتائج استطلاعات الرأي حسب المصالح الشخصية لأصحاب المؤسسات وحسب الأموال المدفوعة من هذا الطرف السياسي أو ذاك للحصول على أفضل النسب وأحسن المراتب

الكل يطعن في مصداقيتها.. والانتهازيون يطلبون ودها

مثال ذلك ما أعلنته حركة النهضة اثر ما ورد بسبر الآراء الذي أصدرته مؤسسة سيغما كونساي يوم 3 ماي الجاري، فهي تعبر عن استغرابها من نتائجه التي نزلت بحظوظ حركة النهضة في التشريعيات المقبلة وبطريقة لا يمكن تفسيرها أو تبريرها من نسبة 33 بالمائة في شهر فيفري 2019 إلى 18 بالمائة في موفى شهر افريل المنصرم. مقابل صعود صاروخي لبعض الأطراف السياسية، وفي نفس الوقت تعبّر عن رفضها لهذا التمشي في توجيه الرأي العام واعتبارها المبررات التي تقدمها المؤسسة في كل مرة لتغليف النتائج مجرد تلاعب بالمعطيات والأرقام لا أكثر ولا أقل وتدعو الأطراف المعنية لوضع آليات عملية لمراقبة عمليات سبر الآراء ومنع العبث بنتائجها .

سبر الآراء وحدود الهزيمة الفكرية

في استطلاع دولي للرأي نشرته الصباح نيوز يوم الإثنين 06 ماي الجاري جاء فيه أنّ :

48 ٪ فقط يرون أن المواطنين لديهم فرصة جيدة لتحسين ظروف عيشهم

67 ٪ لن يتغير الكثير مما كان الفائز في الانتخابات

67 ٪ يرون أن غالبية السياسيين فاسدون

40 ٪ فقط يعتبرون أن المنظومة القضائية تعامل الجميع بشكل عادل

من الواضح للعارفين بمجال الرأي العام بأنّ مثل هذه الاستطلاعات تحصر خيارات الرأي ضمن محددات معيّنة لا تخرج عليها تقوم على فكرة وجود سلطة دولة تتبع سياسة الحكم الديمقراطي في الحكم و النظام الرأسمالي في التوجّه الاقتصادي، وتحدّد مسؤوليّتها ضمن حدود اللعبة الدولية، ولذلك فليس ثمة من شك أنها استطلاعات تسيطر عليها عقلية التفكير داخل منظومة الفكر العلماني ولا يمكن أن تخرج عن هذا الإطار .

إستبيان حول القضايا الحقيقية

ولو أرادت مكاتب الدراسات ووكالات استبيان آراء الناس حول رؤيتهم لحل قضيتهم دون حصرهم ضمن منطق الذي لا ينتخب لا صلاحية له في المحاسبة، لعرضت عليهم مثلا: خيار إلغاء الجمهورية كنظام للحكم وإرجاع تونس إلى حضن الأمة كونها جزء منها بإزالة الحدود، وخيار الدعوة إلى تطبيق الإسلام في البلاد، وخيار إرسال جيوش المسلمين للجهاد في حرب تحرير حقيقية لفلسطين، وخيار غلق سفارات الدول الإستعمارية الكبرى وطرد سفرائها، وغير هاته الخيارات تطرح للرأي العام ومن خلال نتائج سبر الآراء تحدّد الدولة توجّهاتها ولكن للأسف الشديد هذه المرجعية المبدئية تناقض الأساس الذي تقوم عليه الدولة في تونس والذي تسير بحسبه مختلف الحكومات، وبالتالي فهي مرجعية غير وارد عند "مؤسسات الرأي العام" وعند وكالة "الزرقوني"، طالما وهي تتحرك ضمن أروقة الحكم وتتنفس من خلال التمويل الأجنبي .

سلطة السودان تطلب تطبيق الشريعة! وماذا عن أختها في تونس؟

أسعد منصور

قال الفريق شمس الدين كباشي المتحدث باسم المجلس العسكري في السودان يوم 8\5\2019 :» رأينا أن تكون الشريعة الإسلامية والأعراف والتقاليد في جمهورية السودان هي مصدر التشريع». وذلك ردا على مسودة وثيقة عرضها المتزعمون للاحتجاجات».

أولا، إن في هذا القول فيه تناقض عجيب للغاية، فكيف يجمع بين الشريعة الإسلامية وهي وحي من الله وبين الأعراف والتقاليد البشرية التي ربما توافق الإسلام وربما تخالفه؟! حتى ولو وافقت الشريعة فلا تصبح من الشريعة، بل الإلتزام والتقيد بالأحكام الشرعية في كل تصرف من قول أو فعل على أساس أنها أوامر ونواه من الله سواء وافقت الأعراف والتقاليد أو خالفتها، لأن الغاية من ذلك نيل رضوان الله، فعندئذ تتحقق السعادة في الدنيا والآخرة.

ولماذا لا يعلن عزمه عن تطبيقها على الفور وبيده القوة وهو أهل المنعة، فيطلب من المسلمين المخلصين الواعيين مساعدته في ذلك؟ وخاصة الذين أصدروا مشروع دستور للدولة الخلافة الإسلامية الراشدة ووضحوا أنظمة الحكم والاقتصاد والنظام الاجتماعي في الإسلام، وكذلك السياسات التعليمية والداخلية والخارجية والحربية والصناعية في الإسلام. فأعضاء المجلس العسكري متخصصون في الناحية العسكرية. فعليهم تسليم الحكم لهؤلاء المسلمين المخلصين الواعيين.

في الأمر لُبس

إن الشريعة الإسلامية منبثقة عن العقيدة الإسلامية، وهي النظام الإسلامي للحياة، هي عبارة عن أحكام شرعية، إما أنها وردت كنصوص شرعية في الكتاب والسنة ولا اجتهاد فيها لكونها قطعية كفروض الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والحكم بما أنزل الله وأحكام الميراث وغيرها من الأحكام القطعية، وإن كان لها تفاصيل كثيرة في نصوص صحيحة غير قطعية، وإما أنها أحكام شرعية مستنبطة من النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة كوجوب إيجاد التوازن الاقتصادي في المجتمع وتأمين الحاجات الأساسية لكل فرد من مأكل وملبس ومسكن وتأمين الحاجات الضرورية كتوفير التعليم والتطبيب والأمن لكل فرد، وكيفية توزيع الملكية العامة ومنها الثروات على الناس بشكل عادل وتقديم الخدمات لهم وشق الطرقات وبناء المدارس والمستشفيات وإيجاد الأعمال لكل القادرين على العمل وإعالة المعوزين والعاجزين وغير ذلك من الأحكام الشرعية الواردة في النظام الاقتصادي ونظام الحكم والتعليم والنظام الاجتماعي والسياسة الداخلية والخارجية والحربية والصناعية، وإحداث ثورة صناعية وتكنولوجية وإلكترونية لتطوير البلد وتقدمها واستغنائها عن غيرها ليتحقق فيها الإكتفاء الذاتي لئلا تؤثر عليها العقوبات الدولية إذ أن الشريعة الإسلامية شاملة لكافة نواحي الحياة.

ولكن لماذا لم يقل المجلس العسكري لنطبق النظام الإسلامي برمته، وأن نجعل الكتاب والسنة وما أرشدا إليهما من إجماع الصحابة والقياس الشرعي مصادرا وحيدة للتشريع ومصادرا وحيدة للدستور والقوانين! بل لماذا لم يقل أن « العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة، بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها أو كل ما يتعلق بها، إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساسا له. وهي في الوقت نفسه أساس الدستور والقوانين الشرعية بحيث لا يسمح بوجود شيء مما لا علاقة بأي منهما إلا إذا كان منبثقا عن العقيدة الإسلامية».

نقول ذلك، لأن هناك في الأمر لبسا في معنى تطبيق الشريعة الإسلامية كما هو مشاهد حاليا، فمثلا مؤخرا أعلن ملك بروناي عن تطبيق الشريعة الإسلامية وعنى فيها تطبيق بعض العقوبات الإسلامية. ومع ذلك تنازل عن تطبيقها تحت ضغوط الكفار. وكذلك فعل البشير من قبل عندما أعلن عن تطبيق الشريعة، عنى فيها تطبيق بعض العقوبات الشرعية، فقام يجلد ويسجن، مدعيا تطبيق الشريعة الإسلامية، ومن ثم قام الكفار وعلى رأسهم أمريكا بالضغط عليه ليتنازل عن هذا الشيء المحدود الذي يبقيه في السلطة مخادعا الناس به، وطالبوه بإسقاطه ومنح الحريات حتى يمارس الساقطون الزنا والشذوذ الجنسي وشرب الخمر وتخلع النساء الساقطات حجاب العفة ويرتد عن الإسلام من شاء من شذاذ الآفاق، وليجنف السفهاء والكفرة بحق الذات الإلهية أو يتعرضوا لخير البرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إستغلال شعار الشريعة للبقاء في السلطة أسلوب قديم متجدد

إذن فهذا الإدعاء من المجلس العسكري الثاني ما هو إلا أسلوب قديم متجدد، وهو عين ما جاء به المجلس العسكري الأول بقيادة عمر البشير عندما قام بالانقلاب عام 1989، ولم يطبق الشريعة الإسلامية، بل فرّط فيها أيما تفريط، إذ غرّط بفرض المحافظة على أراضي المسلمين تحت سلطانهم وأمانهم وملكهم، فتنازل عن ثلث السودان في الجنوب للكفار، وكذلك عن أكثر من 80٪ ثروات المسلمين النفطية.

ففي السودان، ليستقر الحكم تستغل الشريعة الإسلامية دون تطبيقها، فيدّعي القائمون على الحكم أنهم يطبقون الشريعة أو يريدون تطبيقها، وهذا يدل على أن مطلب الناس تطبيق الإسلام، فيقوم كل حاكم وحكومة ويستغل ذلك، وإلا لما عملوا على إستغلال ذلك والإدعاء به، في محاولة لخداع الناس حتى يرضوا عن النظام غير الإسلامي وعن القائمين عليه وليستمروا في الحكم يظلمون ويتعسفون مدّعين تطبيق الشريعة لينفّروا الناس منها، جاعلين البلد متأخرا يتسول لدى الدول المقرضة ولدى صندوق النقد الدولي الاستعماري حيث ارتفعت الأسعار وشحت الأموال بأيدي الناس وازداد الفقر وغشت البطالة، ولم تحقق تلك القروض أي تقدم في البلد، بل تراكمت الديون، حيث بلغت ديون السودان كما أعلن عنها يوم 15\3\2019 نحو 45 مليار دولار، مع أن أصل الدين 17 مليار دولار و28 مليار فوائد ربوية، فالإسلام يحرم الربا بنص قطعي ويحرم أخذ القروض من الخارج لأنه يجعل للكفار على المؤمنين سبيلا ولأنه يفقرهم ولا ينهض بهم، فهي ديون ضرار من كل النواحي. فأين تطبيق الشريعة الإسلامية في الاقتصاد؟! لا أثر له.

تونس مثل السودان، سلطة فاشلة وإصرار على إقصاء نظام الإسلام

ولكن لماذا الجيش في تونس والقائمون على النظام في تونس لا ينادون بتطبيق الشريعة الإسلامية، بل تصر الزمرة الحاكمة على محاربتها؟! حتى أنهم يعملون على إسقاط النزر اليسير الموجود. فآخر ما قام به رئيسها السبسي بإسقاط أحكام المواريث في الإسلام. ولا توجد ردود فعل قوية إلا من حزب سياسي واحد معروف بمناداته لتطبيق الإسلام كاملا وشاملا متجسدا في دولة الخلافة الراشدة. ولكن الأحزاب التي تضم مسلمين يرغبون في تطبيق الإسلام كحركة النهضة تشارك في الحكم وتقر ضمنيا ما يفعله السبسي! وقد حازت على أغلب الأصوات الانتخابية لأنها تدّعي أنها إسلامية. مما يدل على أن الناس في تونس يريدون الشريعة الإسلامية، ولكن حركة النهضة تخادعهم وتمنيهم كما فعل أردوغان وحركته في تركيا، ويصر على تطبيق العلمانية وينتخبه الناس آملين أنه سيطبق الإسلام. فتلك حركات تمييع وخداع كبرى تنطلي على كثير من الناس الذين لا يفكرون في الأمر بعمق. ولهذا لا يدّعي الحكام في تونس أنهم يريدون تطبيق الشريعة، فلا داع لاستغلالها ما دام الناس يخدعون بطريقة أخرى. بل يجرؤ النظام في تونس على إسقاط النزر اليسير الموجود من الأحكام الشرعية من الدولة نهائيا.

ومن هنا وجب على الحزب السياسي الإسلامي المخلص أن يحرك الجماهير المسلمة ويوجد لديها الرأي العام حول ضرورة ووجوب تطبيق الإسلام فيطالب بتطبيقه بقوة وعزيمة ووعي وإخلاص حتى يتم استئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة دولة الخلافة. فيجعل ذلك قضية مصيرية، قضية حياة أو موت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حزبه حزب الصحابة. فهذا الذي يجبر الحكام على تطبيق الإسلام ويردع الفاسقين والظالمين أو الكافرين منهم عن الجرأة على إسقاط ما بقي من الإسلام، وهذا الذي يقنع أهل القوة والمنعة كالجيش لأن يسلم الحكم للحزب الإسلامي الواعي المخلص الذي يبرز دائما الحلول للمشاكل من وجهة النظر الإسلامية. حيث أن الحلول الموضوعة التي تستند إلى وجهة النظر العلمانية هي فاشلة لأبعد الحدود. فتونس تشبه السودان في كثير من الأوجه. فالأسعار مرتفعة والبطالة في ازدياد والمديونية المهلكة تتضخم، فقد تضخمت خلال 7 سنوات بمقدار 246٪، والربا الحرام يضاعفها، فوفقا لبيانات وزارة المالية التونسية في الربع الأول من عام 2018 فقد «قدرت نفقات خدمة الدين أي الربا خلال فترة 2008 و 2018 بنسبة 19٪ من ميزانية الدولة. وهو ما يمثل أكبر باب من أبواب النفقات العامة في تونس، ومع نهاية عام 2018 توقعت أن يصل قيمة إجمالي الدين إلى 76,165 مليار دينار تمثل 71,45٪ من الناتج المحلي»، فأصبح صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وأسواق المال الأوروبية تتحكم في مصير البلد، ومن وراء هذه المؤسسات المالية دولها الاستعمارية كأمريكا وأوروبا. لتنتقص من سلطة الدولة وتجعلها خاضعة وموالية لقوى الغرب الاستعمارية وتفتح لهم أبواب البلد ليجولوا ويصولوا كيفما يشاؤون.

فما على الجيش في تونس لينقذ البلد ويعيد السلطان للأمة إلا أن يدعو لتطبيق الإسلام ويسلم الحكم للحزب الإسلامي السياسي المخلص الذي وضّح أنظمة الإسلام وأصدر مشروع الدستور الإسلامي الجاهز للتطبيق، وليجعل تونس نقطة إنطلاق لدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

حراك الجزائر بدون قيادة - إيجابيات وسلبيات

أحمد الخطواني

بخلاف ما جرى في السودان حيث تمكّنت ما تُسمّى بقوى إعلان الحريّة والتغيير من فرض نفسها على الحراك السوداني، وركوب موجة الانتفاضة، وهو ما أهّلها للتحدث باسمه، والتفاوض مع قيادة الجيش السوداني على تقاسم السلطة، وعلى تشكيل حكومة مدنية، فإن الحراك في الجزائر ما زال من دون قيادة، وبلا رأس، وما زال سقف المطالب الشعبية مُرتفعاً، وهو ما يجعل هذا الحراك أشدّ تعقيداً، وأكثر استعصاءً.

وعدم وجود قيادة للحراك حتى الآن هو عنصر إيجابي، لأنّ التسرع في الوثوق بالقيادة يكشف عن وجود اختراق من مدسوسين يتعاملون مع النظام البائد، ومع الدول الأجنبية، فالمسألة تحتاج إلى نظر وإلى وقت وتمحيص.

وبفضل التريث في الاختيار استطاع الحراك في الجزائر تحقيق أهداف كبيرة وكثيرة، وليس آخرها توقيف واعتقال كل من الرئيس الفعلي السابق للبلاد سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس المستقيل، والجنرال محمد مدين المُلقب بالجنرال توفيق الذي كان يُعتبر صانعاً للملوك، ونظيره الذي خلفه من بعده الجنرال بشير طرطاق، بتهم التآمر على الجيش وعلى الحراك الشعبي.

وبفضل هذا التريث، وبسبب عدم قبول قيادات مُتطفلة، فالنظام السابق ما زال يتهاوى، ويتساقط رموزه، ويلفهم الخزي والهوان، لدرجة أنّ الأمين العام الجديد للحزب الحاكم - جبهة التحرير الوطني - محمد جميعي قد اعترف بفشل القيادة السابقة للحزب، وطلب الصفح من الجزائريين، وقد أكّد على أنّ الحزب كان مُختطفاً من جهة عملت على تحريض الشعب عبر خطابات التهريج والسلوكيات البهلوانية فقال وهو يُعبّر عن حالة الصغار التي آل إليها حزبه: "باسمي الخاص وباسم كل مُناضلي الحزب العتيد، نطلب الصفح من فخامة الشعب الجزائري عن كل تقصير أو تصرف طائش أو تصريح غير مسؤول".

إنّ شباب الجزائر وهم الوقود الحقيقي للحراك الذي تفجّر في 22/2 الماضي، لم تنطلِ عليهم الألاعيب الساسة المُتسلقين، ولم ينساقوا لأحاديث السياسة التقليدية، ولم يُخدعوا بمعسول كلام القيادات البالية، فقد أظهروا إرادة جادة في التغيير الشامل، وجعلوا على رأس مطالبهم إسقاط النظام بكل أركانه ورموزه.

فما فتئت المسيرات تتعاظم، والتظاهرات تنتشر وتتوسع في كل المحافظات، وما زال المُحتجون يملؤون الشوارع، ويرفعون شعارات من مثل "لن نتوقف حتى ترحل العصابة" و"ترحلوا يعني ترحلوا".

إنّ عدم اتفاقهم على قيادة لا يعني رفضهم لمبايعة قائد، بل يعني عدم ثقتهم بما يُعرض عليهم من قيادات وقادة.

إنّ ما يجعل طريقهم يسير بشكل أفضل نحو تحقيق أهدافهم قبل اختيارهم للقيادة، وقبل توافقهم على القائد، هو اتفاقهم على المشروع السياسي الواضح، فالمشروع هو الفكرة، والفكرة هي النواة الصلبة في كل عمل سياسي، وبما أنّهم مسلمون يعتقدون بعقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعليهم أنْ يختاروا الإسلام مشروعاً وهدفاً وغايةً، إذا أرادوا النجاح والفلاح.

فالمشروع السياسي الإسلامي هو الوحيد الذي إن اختاروه سيؤدي إلى تحقيق غاياتهم وطموحهم، وما سواه يجعلهم يدورون في حلقة مُفرغة تنتهي بهم إلى اليأس والدوران حول أنفسهم.

وهذا المشروع السياسي هو نظام شامل للحياة مُستند إلى القاعدة الفكرية الإسلامية، ولا يتجسد إلا عبر دولة الإسلام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

أهل مصر يرفضون السيسي والنظام الرأسمالي الحاكم

بقلم: الأستاذ سعيد

أعلنت الهيئة الانتخابية المصرية يوم 23/4/2019 أن نسبة المشاركة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية بلغت ٪44,33، صوّت ٪88,83 منهم بنعم على هذه التعديلات التي تمنح السيسي البقاء في الحكم إلى عام 2030م، ورغم أنها نسبة مشكوك في صحتها، غير أنها تفضح هذا النظام وواقع الناس الرافض لوجوده. فرغم كل الإغراءات التي منحها النظام لمن يخرج للتصويت ولو بالرفض كانت نسبة المقاطعين ٪56.67 ونسبة الرافضين ٪12.17 بما يعني أن نسبة الرافضين للنظام ورأسه ٪68.84 أي ما يقارب الـ٪70 ممن لهم حق التصويت، رغم الحشد والرشوة والترغيب والترهيب واستغلال الإعلام وشيوخ الأزهر والأوقاف ورجال الإعلام والفن والسياسة وغيرهم لدفع الناس للخروج والمشاركة وإعطاء شرعية للنظام ورأسه، وانتشرت على مواقع التواصل صور وفيديوهات «للكراتين» وقسائم الشراء والنقود العينية التي توزع أمام اللجان على مدار ثلاثة أيام، حتى أسماها البعض بغزوة الكراتين! الأمر الذي بين صراحة ووضوح موقف أهل مصر الرافض للسيسي ونظامه بالكلية، ولولا أن الناس لا يدركون البديل الحقيقي أو لا يرونه رأي العين في ظل حالة انعدام الثقة التي تسبب فيها صعود الإخوان وقبولهم لسلطة منقوصة، واستدراج النظام لهم ثم الإطاحة بهم وتحميلهم والإسلام أوزار النظام كلها، لولا ذلك لرأينا للناس الآن شأنا آخر، فما تمر به البلاد أسوأ من حالها أيام حكم مبارك، والأوضاع متردية بشكل أسوأ مما كانت عليه عندما ثار الناس على مبارك وأسوأ مما انتفضوا لتغييره وتحسينه على كل الأصعدة سواء الأمنية أو السياسية أو الاقتصادية وحتى في جوانب التعليم والصحة والحريات، وأصبح النظام لا يوجه اهتمامه ورعايته إلا لفئات معينة هي قواعد حكمه وصمام أمانه في الجيش والشرطة والقضاء.

أثناء كلمته في احتفال المولد النبوي في كانون الأول/ديسمبر 2015م، قال السيسي: «لو عايزيني أمشي هأمشي، من غير ما تنزلوا، بشرط أن تكونوا كلكوا عايزين كدا»، فرد عليه أهل مصر بهاشتاج «ارحل يا سيسي»، وردوا عليه عمليا في هذا الاستفتاء بنسبة عدم الحضور مع الرافضين لتعديلاته بما يزيد عن 40 مليوناً ممن لهم حق التصويت فقط، الأمر الذي يعكس وجهة نظر أهل مصر في هذا النظام وأسه ورغبتهم في تغيير حقيقي شامل في ظل الوضع المتردي بشكل متنام خضوعا وامتثالا لقرارات صندوق النقد الدولي الذي أغرق الدولة في ديون يلتهم ربا‌ها غالبَ ميزانيتها، بل وأصبحت الدولة تقترض من أجل سداد ربا تلك الديون وهو ما أعلنه وزير مالية السيسي في لقاء على فضائية TEN في آذار/مارس الماضي قائلا لمذيع برنامج بالورقة والقلم (إن هذا العام يتم دفع 541 مليار جنيه فوائد، و276 مليار أقساط ديون، ومجموعهما 817 مليار جنيه فوائد وأقساط، والموازنة 989 مليار جنيه أي يتبقى حوالي 100 مليار، مردفاً: «بنستلف تاني»). (اليوم السابع 11/3/2019م)

يا أهل مصر الكرام! إنكم أقوى من هذا النظام مهما تطاول عليكم وحاول إرهابكم برصاصاته ومعتقلاته وأحكام إعدامه لشبابكم الموضوعة في الأدراج، إنكم أقوى برفضكم له ومقاطعتكم لانتخاباته واستفتاءاته، التي جعلته يجبر بلطجيته على تحصيل إتاوات من التجار ليوزعوها في صورة كراتين وغيرها على من ينهب للصناديق بعد أن جوعوا الناس وأفقروهم وألجأوهم لهذا وما هو أسوأ وأشد إذلالا، فأكملوا مسيرتكم رافضين لكل ما ينتجه هذا النظام من قرارات ودساتير وقوانين، وطالبوا أبناءكم وإخوانكم المخلصين في الجيوش باقتلاع هذا النظام من جذوره مع كل أدواته الخبيثة التي تنخر في جسد أمتنا كالسرطان، وعلاجها الوحيد هو بترها من جسد الأمة لتعود لها عافيتها، فطالبوهم بقطع دابرها وتبني مشروع جديد أساسه دينكم وعقيدتكم التي تدينون الله بها، خلافة على منهاج النبوة ودستورها الذي يحمله لكم حزب التحرير ويدعوكم لحمله وتطبيقه، وأنتم أهل الإسلام وخاصته ودرع الأمة وطوق نجاتها الذي رد كيد الصليبيين والتتار من قبل، فما هو الغرب أعاد الكرة وتمكن من الأمة ليس عسكريا فحسب بل عسكريا وفكريا واقتصاديا واجتماعيا فملك زمامها! كل ذلك بعد أن هدم دولة عزنا (الخلافة) ومزق بلادنا حتى صارت دولتنا أكثر من خمسين دولة! ووضع لكل رقعة منها خرقة أسماها علما وناطورا أوكل إليه أمر مجموعة من المسلمين وجعله حارسا على مصالحه في بلادكم يسلمه ثرواتها وخيراتها دون تلكؤ، فإذا قصر أو انتهى دوره ألقاه في قارعة الطريق والأمثلة كثيرة، فلا تكونوا يا أبناء الكنانة مفعولا بكم؛ أدوات في يد الغرب وعملائه الخونة، بل كونوا فاعلين كما كان أجدادكم الكرام... عودوا لأمتكم ودينكم وراية نبيكم التي أورثها لكم، وأزيلوا حدود سايكس بيكو من عقولكم واجعلوا خرقها المهلهلة المسماة أعلاما تحت أقدامكم، ولا تكن لكم راية غير راية نبيكم التي تعبر عن هويتكم وعقيدتكم وحضارتكم، ولا تكن لكم غاية إلا الغاية التي ترضي ربكم عنكم؛ نصرة صادقة لشباب حزب التحرير المخلصين العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، نصرة كنصرة أنصار الأمس تعيد الأمة كما كانت سيدة للدنيا وتنهي عقود نهب الغرب لثرواتها وخيراتها وهيمنته على مقدراتها، وتعيد هذه الثروات لأبناء الأمة وتنهي فقرهم الذي صنعته الرأسمالية بنفعيتها وجشعها وتوحشها، ويعم خيرها البشر والشجر والطير والحجر... فيا سعدكم إن فعلتم وكان هذا الخير بكم أنتم قبل غيركم، فمن للإسلام إن لم يكن أنتم، ومن أولى بنصره منكم يا جند الكنانة؟ فلحرصوا على الخير الذي أنتم أهله عسى الله أن يثبت أجركم ويفتح على أيديكم فتوزوا فوزا عظيما. اللهم عجل بها واجعل جند مصر أهل نصرتها واجعلنا من جنودها وشهودها.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]

الإسلام يخيف حكام أوروبا وهو لا حول له فكيف إذا قامت دولته؟!

في خبر على موقع (الجزيرة نت، الخميس 26 شعبان 1440 هـ 02/05/2019) ورد ما يلي: "دعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الأربعاء إلى تحرك أسرع لإلحاق الهزيمة بما سمته التشدد الإسلامي، وذلك في ختام قمة استثنائية مع قادة مجموعة دول منطقة الساحل الخمس.

وتشكّل هذه الدول قوة إقليمية تتألف من جنود من مالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد وموريتانيا لمحاربة المسلحين في هذه المنطقة الأفريقية.

وتنشر ألمانيا 850 جنديا في مدينة جاو العالية ضمن مشاركتها في بعثة "مينوسما" الأممية التي يبلغ قوامها 15 ألف جندي، وتعد هذه البعثة ثاني أكبر مهمة خارجية يشارك فيها الجيش الألماني بعد أفغانستان.

وبحديثها عن التشدد الإسلامي بدل (الإرهاب) تكون ميركل فضلت استخدام مخرجات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي كثيرا ما يطلق عبارات من قبيل (التطرف الإسلامي) و(الإرهاب الإسلامي).

ومن قبل قال ماكرون إن الإسلام السياسي يشكل تهديدا للجمهورية الفرنسية ويسعى للانعزال عنها.

وأوضح أنه طلب من حكومته ألا تظهر هوادة مع الحركات الإسلامية، وأن تحول بينها وبين الحصول على أي تمويل من الخارج.

وتبنى الرئيس الفرنسي خطا أكثر تشددا فيما يتعلق بالهجرة، وقال إنه يؤمن بقوة بالحق في طلب اللجوء السياسي، "ولكن من أجل أن تستقبل أشخاصا، يجب أن يكون لديك منزل".

وخلال زيارة سابقة إلى مصر، استخدم ماكرون عبارة "الإرهاب الإسلامي"، مما أثار غضب كثيرين في العالمين العربي والإسلامي، وفي تغريدة على تويتر كتب ماكرون أن فرنسا ومصر تضررتا من "الإرهاب الإسلامي".

القسم النسائي: حملة رمضانية «من الظلمات إلى النور»

يصادف شهر رمضان المبارك بداية الوحي في القرآن الكريم، الذي أرسله رب العالمين سبحانه وتعالى، ليخرج البشرية من أعماق ظلام واضطهاد المعتقدات والتقاليد والقوانين التي صنعها الإنسان إلى عدالة ونور نظام الله سبحانه وتعالى الأعلى العليم العظيم. يقول الله سبحانه وتعالى:

[الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ] [إبراهيم: 1]

في خضم الظلام الذي اجتاح العالم ومجتمع قريش الجاهلي في مكة، الذي كان مليئاً بالفساد والانحراف، والاحتيال والظلم، والفقر والحروب القبلية، جاء الكشف عن دين فريد من نوعه جلب طريقة جديدة ومميزة بالتفكير وطريقة العيش للبشرية التي أحدثت ثورة في المشهد السياسي والاقتصادي والأخلاقي والاجتماعي في العالم: إنه الإسلام.

أعادت رسالته الشاملة تعريف معتقدات وقيم وقوانين الأمم بشكل جذري في جميع مجالات الحياة، مما أدى إلى تدمير الظلم والاضطهاد والفجور في الأراضي التي تم تشريفها بنظامه، وإرساء الانسجام والتقدم للشعوب. في ظل حكمه، تم بناء حضارة تفوقت على الدول والأمم الأخرى، وكانت معروفة بالعدالة والكرم والازدهار والتميز الأكاديمي والتقدم العلمي والأمان، والتي تمتع بها أولئك الذين ينتمون إلى جميع الأديان الذين عاشوا في مجتمعها والذين ازدهروا بسلام. وأنشأ أمة اعتنقت دورها كطليعة للحق وحاملة نور الإسلام للبشرية.

ومع ذلك، فإن أرضنا الإسلامية والعالم بأسره غارق مرة أخرى في ظلام دامس، ابتلينا بالقمع السياسي، وذبح الأبرياء، والفساد، والاستغلال الاقتصادي، وأوبئة الجريمة، والاحتلال الوحشي للأراضي، والحروب التي لا معنى لها، والفقر الجماعي، وانعدام الأمن وانعدام القانون، والعنف ضد المرأة، والعنصرية، وسوء معاملة الأقليات العرقية والدينية، وتفكك وحدة الأسرة، وإدمان الكحول وتعاطي المخدرات، وجميع أشكال الفجور والفساد.

هذه هي النتيجة المحزنة للتخلي عن نظام الإسلام باعتباره نظام الأمة الإسلامية، وهو نظام الخلافة على منهاج النبوة، والتي كانت وسيلة لتطبيق ونشر نور ديننا في جميع أنحاء العالم. كما أنه يرجع إلى تحجيم الإسلام في بعض الطقوس والممارسات بدلاً من تطبيقه كدين كامل لتشكيل شؤوننا في جميع مجالات الحياة - الروحية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية وغيرها. إنه نتيجة حصر القرآن والسنة في بيوتنا ومساجدنا، بدلاً من جعلهما أساس تشكيل القيم والقوانين والسياسات والنظام في بلادنا.

وهي نتيجة لأمة إسلامية تتجاهل الهدف الحقيقي للإسلام، وتتجاهل الالتزام الحيوي الذي اختارنا الله سبحانه وتعالى لأجله؛ وهو أن نأخذ البشرية من الظلمات إلى النور من خلال حمل دينه إلى البشرية. في الواقع، جاء الإسلام لتعريف مشهد العالم في جميع مجالات الحياة وعدم تهميشه واعتباره غير ذي صلة بسياسة الدولة وشؤونها. لقد جاء لوضع أجندات الأمم والبشرية وعدم إصلاحها أو تجاهلها من خلال الواقع الحالي وأجندات الآخرين.

العالم اليوم في حاجة ماسة إلى نور الإسلام. البشر يصرخون لإخراجهم من الظلام الذي يجتاحهم. ونحن، الأمة الإسلامية التي تم تكليفها بواجب تحقيق الغرض من الوحي من القرآن. لكن كيف نحقق هذا؟ كيف يمكن للإسلام أن يحل عدداً كبيراً من المشاكل التي تصيب البشرية اليوم؟ ما هي الصفات التي يجب علينا كمسلمين تجسيدها لنكون 'أمة وسطا' وشهودا على البشرية؟ ما الاختبارات التي سوف تقف في طريقنا؟ وكيف نتغلب على العقبات في الوفاء بهذه المسؤولية الحيوية؟ هذه هي القضايا التي سيتم استكشافها في رمضان من قبل القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في حملتنا... "من الظلمات إلى النور".

[وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا] [البقرة: 143]

الدكتورة نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الإسلام عقيدة روحيّة وسياسيّة والحلول التي قدّمها للإنسانية ليست خياليّة أو نظريّة

رنا مصطفى

إنّ فصل السّياسة عن الدّين تمّ على يد المستعمر الغربيّ بعد أن هدم الخلافة وحكم البلاد الإسلاميّة، ومرض سيطرته على ربوعها، حيث بثّ عقيدته وهي فصل الدّين عن الدّولة وعن السّياسة، وركّز وجهة نظره وهي الدّعيّة، فتحوّلت العقيدة الإسلاميّة لدى قسم كبير من المسلمين من عقيدة سياسيّة إلى عقيدة روحيّة، كما لم تعد وجهة النّظر الّتي تشكّلها وهي الحلال والحرام، لها وجود في واقع الحياة وإن كانت موجودة فردياً.

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى الإسلام على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه تنظيم لعلاقة الإنسان بربّه بالعقيدة والعبادات، وبنفسه في الأخلاق والمطعومات والملبوسات، وبغيره من بني الإنسان في المعاملات والعقوبات. فالإسلام عقيدة دّعيّن وجهة نظر الإنسان في الحياة. وقاعدة فكريّة يُبنى عليها كلّ فكر. وهي قيادة فكريّة تنبثق عنها جميع معالجات مشاكل الحياة أي هي النّظام الّذي ينبثق عن العقيدة.

فالإسلام عقيدة ونظام. له طراز خاصٌ في الحياة متميّز عن غيره من المبادئ والأديان، إذ من خصائص هذا المنهج الإسلاميّ أنّ فيه نظاماً اقتصادياً واجتماعياً وسياسيّاً وتعليميّاً... والوعي على هذا المنهج يقتضي فهم طريقة الإسلام في معالجة مشاكل الإنسان والابتعاد عن كلّ ما اختلط في الأذهان أنّه من الإسلام من المفاهيم الغربيّة المضلّلة والآراء المغلوطة والأفكار المسمومة، كتلك الّتي نناقشها في مقالتنا هذه بأنّ الإسلام دين كهنوتيّ كغيره من الأديان يُطبّق في العبادات فقط، أمّا في سائر أمور الحياة فيُفصل الدّين عن الحياة ولا علاقة له بالدّولة أو السّياسة، أي لا علاقة له بتنظيم شؤون حياتنا، ليصبح الإسلام ووفق المفاهيم الغربيّة مجرّد طقوس وشعائر يقوم بها المسلمون في أوقات معيّنة وفي مناسبات خاصّة، حتّى كاد المسلمون يشكّكون في حقائق الإسلام السّاطعة الثّابتة، ومعالجاته الصّحيحة وصلاحيّته للحياة في كلّ زمان ومكان، حتّى أصبحنا نسمع من أولئك المضبوعين بالغرب وحضارته المزيّفة، أنّ الإسلام عبادة وأخلاق فقط، وأنّ الإسلام فلسفة خياليّة وأنّه لا يصلح للحياة ولهذا العصر بالذّات!

والنّاظر في تاريخ الإسلام ولسيرة الرّسول صلى الله عليه وسلم يدرك كيف دخلت الكثير من الأمم في الإسلام لمجرّد رؤيتهم لعدله وحسن تنظيمه فأقبلوا عليه أفواجاً، فقد طبّق الرّسول صلى الله عليه وسلم الإسلام عقيدةً ونظاماً وكان يرعى شؤون المسلمين ويفصل الخصومات بينهم وهو يدعوهم إلى الصّلاة، ويُنفّذ العقوبات ويُقيم الحدود ويَعقد المعاهدات مع الدّول المجاورة ويعلن الحرب على أعداء الإسلام وهو يدعو للصّيام، فلم يأمر بعبادة الله في الصّلاة والصّيام والزّكاة فقط بل في البيع والشّراء وتوزيع الأموال وإنمائها وتملّكها وإقامة الحدود والجهاد، فجعل عبادة الله في كلّ أمرٍ من أمور الحياة ولم يأخذ جزءاً ويترك آخر، فالدّعوة إلى إقامة الدّين تكون دعوة إلى عبادة الله، والّتي يجب أن تتصرف إليها الهمم وتُبذل لها الجهود. وطريق الرّسول صلى الله عليه وسلم في ذلك هي حكم شرعي أخذه واجب.

ولكن الحاصل اليوم هو مخالفة صريحة وواضحة لهذه الطّريقة الشّرعيّة في معالجات مشاكل الحياة والّتي استُعيضت بطريقة ما تقتضيها سياسة الواقع وما تفرضه الظّروف، فأصبح تحرير بلاد المسلمين من أيدي الكفار يكون بالتّبرّعات وحدها، وعودة الإسلام إلى واقع الحياة تكون بالأخلاق وحدها وتطبيق حرمة الزّنا بالوعظ والإرشاد وحده، ممّا أدّى إلى أن يعيش المسلمون اليوم حياة غير إسلاميّة. كما انتشر بين المسلمين رأيٌ يقول بعدم التّعاطي بالسّياسة مطلقاً وعدم الاهتمام بها، وهذا لا يليق بالمسلم الكيّس الفطن، فضلاً عن أنّه رأي مخالف للشّرع الّذي يوجب على المسلم عكس ذلك ولأنّ هذا يؤدي إلى أن نترك الاشتغال بالسّياسة للكفّار الّذين يكيدون للإسلام ونطلق أيديهم في العالم، بينما الأجدر بالأمّة الإسلاميّة الاشتغال بالسّياسة الدّوليّة والتّأثير فيها حتّى تسترجع هيبتها ومكانتها من جديد، ولن يتحقّق ذلك إلّا إذا حملنا الإسلام حملاً سياسياً، يعني أن نحمل الإسلام قاصدين أن نُمكّنه من أن يسوس شؤون حياتنا بنظمه، وهذا يقتضي إبراز ما في الإسلام من معالجات وما في غيره من فساد، وإبراز الطّريقة الّتي تتمّ المعالجات على أساسها في الإسلام والّتي بها تتمّ رعاية المصالح والشّؤون.

فلأحكام الإسلام فرضها الله علينا لنحيا حياة كريمة ولنكون أعزّاء في ديننا ولنحقّق العدالة في الأرض بين جميع البشر مسلمين وغير مسلمين. قال تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ]، وقال تعالى: [إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ].

وثيقة مسربة عن صفقة القرن

أحمد أبو قدوم

الخبر:

ذكرت صحيفة "يسرائيل هايوم" العبرية، صباح يوم الثلاثاء 7/5/2019. أن وثيقة داخلية تم تسريبها في وزارة الخارجية في كيان يهود. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تسريب البنود، وتقضي بنشر التفاصيل الكاملة للخطة الأمريكية للسلام في الشرق الأوسط، المعروفة باسم "صفقة القرن".

وطرحت الصحيفة سؤالا مهما يتعلق بمدى صحة ما تم تسريبه من وثيقة.

ومن أهم ما جاء في هذه الوثيقة المسربة هو البند السابع المتعلق بالجيش ونصه:

"-7 الجيش

يمنع على فلسطين الجديدة أن يكون لها جيش وسلاح قوي، والسلاح الوحيد المسموح به هو سلاح الشرطة.

سيتم توقيع اتفاق بين (إسرائيل) وفلسطين الجديدة على أن تتولى (إسرائيل) الدفاع عن فلسطين الجديدة من أي عدوان خارجي، بشرط أن تدفع فلسطين الجديدة (لإسرائيل) ثمن دفاع هذه الحماية، ويتم التفاوض بين (إسرائيل) والدول العربية المعتدلة على قيمة ما سيدفع للجيش (الإسرائيلي) ثمنا للحماية." (سبوتنيك عربي)

التعليق:

بغض النظر عن صحة التسريبات من عدمها، فإن الشيء المهم هو أن العالم كله قد اجتمع علينا يقرر مصيرنا ويتصرف بنا وببلادنا وكأننا عبيد في مزارع الدول الكبرى، بل إن الأمة كلها قد أصبحت لا حول لها ولا قوة.

فالدول الكبرى وخاصة أمريكا هي من ترسم وتفرض السياسات والحلول، وحكامنا عملاؤهم ليسوا أكثر من أحجار على رقعة الشطرنج تحركها أيادي اللاعبين كيفما شاءت، ينفذون ما يفرض عليهم.

ومع أن كل البنود المسربة هي إهانة لنا ولكن أكثرها إهانة هو البند السابع الذي يمنع وجود جيش لهذه الدويلة، وأن حمايتها هو من مسؤولية كيان يهود، وسيدفع لجيش يهود ثمن حماية هذه الدويلة.

وستبقى الأمة الإسلامية وبلاد المسلمين محل تنفيذ السياسات ما لم تنفض الأمة عن نفسها ثوب الذلة الذي لبسته، وتعيد سيرتها الأولى بأن يمسك أمور قيادتها رجل مخلص ينفذ عليها شرع ربها ويمنع هذه الدول من مجرد التفكير بمشاكلنا، بل سيشغلهم بمشاكلهم ويجعلهم محط البحث والتفكير.

أمريكا تُرسل أربع قاذفات وحاملة طائرات إلى الشرق الأوسط

جابر أبو خاطر

الخبر:

ذكرت العديد من وسائل الإعلام خبر إرسال أمريكا أربع قاذفات وحاملة طائرات إلى الشرق الأوسط، ردا على تهديدات إيران الأخيرة، مرسلة بذلك برسالة واضحة لإيران مفادها أن أي هجوم على مصالح أمريكا أو حلفائها سيقابل بقوة شديدة.

التعليق:

بعض وسائل الإعلام تتحدث عن أن أمريكا سترسل - أي أنها لم ترسل بعد - أربع قاذفات وحاملة طائرات إلى الشرق الأوسط. وبغض النظر أأرسلت أم سترسل أم أنها لن ترسل وتكتفي بالتهديد، وددتُ أن أشير في هذا التعليق إلى الأمور التالية:

1. إن أمريكا لا تكترث بعملائها وحلفائها، وإنما تهتم بمصلحتها أولا وأخيرا. فإيران التي ساعدت أمريكا في حربها في أفغانستان والعراق وسوريا، لن يشفع لها أي من ذلك إذا رأت أمريكا أن من مصلحتها أن تدوس على إيران أو على حكامها الحاليين. وقد فعلت أمريكا ذلك مؤخرا حين استغلت القروض التركية لتوجيه ضربة اقتصادية لأوروبا ولو أدى ذلك إلى المزيد من الضرر في العملة التركية وإلى إضعاف عميلها أردوغان. وكذلك فعلت سابقا في مشرف وحسني مبارك. فأمريكا يهمها مصلحتها فقط.

2. صدر كتاب عام 1987م بعنوان "الاتفاقيات المعقودة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول مجلس التعاون الخليجي". وهذا الكتاب يبين عمق الاتفاقيات المعقودة بين أمريكا والخليج، حيث إن أول اتفاقية وقعت بين أمريكا والسعودية تعت عام 1933م وتتعلق بالتمثيل الدبلوماسي والقنصلي والحماية القضائية والتجارة والملاحة، وفي عام 1975م تم توقيع اتفاقية تأجير قاعدة الجفير في البحرين، وفي 21-15 حزيران 1975 تم توقيع اتفاقية حول مشتريات وخدمات دفاعية بين أمريكا والإمارات، وفي 4 حزيران عام 1980 تم توقيع اتفاقية التسهيلات العسكرية بين أمريكا وسلطنة عمان تتيح لأمريكا حق استخدام القواعد العمانية...

3. إن لدى أمريكا ما يزيد عن 600 قاعدة عسكرية في 63 دولة. ومع ذلك فهي تستخدم إيران كفزاعة للخليج لتجني منهم المزيد من المال.

نسأل الله أن يمن علينا قريبا بالخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة لتقطع دابر أمريكا وعملائها من بلادنا. وحينها فقط يعم الأمن والسلام الحقيقيان في ربوع العالم.

هيومان رايتس ووتش: الصين تستخدم تطبيقا على الهاتف المحمول لمراقبة الإيغور

محمد حمزة

الخبر:

يحتجز في شمال غرب الصين ما يصل إلى مليون من الإيغور وعرقيات أخرى، معظمهم من المسلمين، في معسكرات الاعتقال، وفقاً لمجموعة من الخبراء الذين استشهدت بإفاداتهم الأمم المتحدة.

وقد كشف تقرير لـ هيومن رايتس ووتش عن أن الشرطة الصينية تستخدم تطبيقاً محمولاً لتخزين البيانات عن 13 مليوناً من عرقية الإيغور وغيرهم من المسلمين الأتراك في مقاطعة شينجيانغ.

يتم استخدام التطبيق، المعروف باسم منصة العمليات المشتركة المتكاملة، لتخزين المعلومات عن طول ووزن الأفراد إلى عمليات فحص التعرف على الوجه.

وأضاف التقرير، الذي صدر يوم الخميس، بأن سلطات شينجيانغ تراقب عن كثب 36 فئة من السلوكيات، بما في ذلك أولئك الذين لا يتواصلون مع الجيران، وغالباً ما يتجنبون استخدام الباب الأمامي، ولا يستخدمون الهاتف الذكي، ويتبرعون بالمساجد "بحماس"، ويستخدمون كمية "غير طبيعية" من الكهرباء.

وقالت هيومن رايتس ووتش في التقرير: "يبدو أن الهدف هو تحديد أنماط الحياة اليومية ومقاومة سكانها والتنبؤ بها، وفي نهاية المطاف، هندسة الواقع والسيطرة عليه". (Aljazeera.com)

التعليق:

في رمضان هذا العام، بينما نفطر نحن مع أحبائنا، فلنتذكر أمهاتنا وآباءنا في تركستان الشرقية، الذين حُرموا من صوم رمضان، ولا يُسمح لهم بعبادة الله سبحانه وتعالى، على يد أيديولوجية مهزومة ونظامها، الذي يملؤه الخوف والكراهية للإسلام.

ومع ذلك، فإن الجريمة الكبرى تتمثل في تقاعس حكامنا المزعومين. أين الحاكم المسلم لتركيا؟ وأولئك الحكام الذين يحملون ألقاباً كبرى من إيران والسعودية؟ ألا يستطيعون إعادة توجيه مليارات الدولارات من الأسلحة من وجهة قتل الأمة إلى وجهة إنقاذها؟ حتى لو كان ذلك فقط في رمضان المبارك؟

إن الحقيقة هي أن هؤلاء الحكام قد ربطوا مستقبلهم بعيداً عن الإسلام وعلقوه بخلق الله سبحانه وتعالى. لقد علقوا مصالحهم بكثيرين، أمريكا، وأوروبا، والصين، والكفر والطاغوت. لقد أداروا ظهورهم وأغلقوا أعينهم وأصموا آذانهم عن صرخات الألم ودموع هؤلاء المسلمين الإيغور والمسلمين جميعا.

ليس لدى حكامنا المزعومين الرؤية الفكرية للإسلام، ولا القدرة على رؤية ما وراء ثقوب القومية التي دفعتنا بها القوى الاستعمارية. يعمل كل واحد على نحو مطيع ضمن الحدود المرسومة لهذه الثقوب من الإذلال، وتخلى كل منهم عن المبدأ الوحيد الذي يمكن أن ينقذ فعلياً أهل تركستان الشرقية، فضلاً عن رعاية شؤون جميع شعوب العالم.

في رمضان هذا، عندما نقرأ آيات القرآن الكريم، تنعكس علينا ونفهم رسالة الله سبحانه وتعالى. هذه الآيات، هي تلك التي تأمرنا بالعمل. لم تستطع حتى الجبال الجبارة أن تحمل هذه الأمانة، ولا يمكن أن تحملها إلا أكتاف الأمة الإسلامية العظيمة. وهذا ما سينزع عنا قيود العبودية والاضطهاد من الفراعنة وأكاذيبهم، ويوصلنا إلى سلام وعدل الإسلام.

في عهد ابن سلمان اليهود يعودون إلى جزيرة العرب

د. عبد الله باذيب - اليمن

الخبر:

وفد يهودي سيزور السعودية بدعوة من رابطة العالم الإسلامي ممثلة بأمينها العام الشيخ السعودي محمد العيسى. (موقع سي إن إن بالعربية).

التعليق:

بعد إجلاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، يهود من جزيرة العرب، ها هو نظام آل سعود يعيدهم مرة أخرى، يأتي ذلك بدعوة رسمية من رابطة العالم الإسلامي ممثلة بأمينها العام محمد بن عبد الكريم العيسى الذي قال إن الزيارة ستقام في كانون الثاني/يناير 2020.

وأكدت الخبر صفحة (إسرائيل بالعربية) التابعة لوزارة خارجية كيان يهود وقالت: "للمرة الأولى سيزور وفد يهودي المملكة العربية السعودية...".

يأتي ذلك في إطار صفقة القرن التي يسعى لتطبيقها ترامب والتي تقوم على أساس تطبيع حكام المسلمين مع يهود، وقد بادر حكام آخرون في المنطقة - الإمارات وقطر وغيرهما - بذلك علانيةً، وها هم حكام آل سعود في عهد ابن سلمان يعلنون ذلك.

لكن على الأمة الإسلامية أن تقف في وجه تلك المخططات وتمنعها، لأنها تخدم أعداء الأمة وتمكنهم من الهيمنة على مقدرات الأمة المادية والفكرية والعقائدية، علاوة على أن الله سبحانه وتعالى نهى عن أن يكون للكافر المستعمر سلطان على المسلمين [وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً]، ونهى صلى الله عليه وسلم عن أن يجتمع دينان في جزيرة العرب «لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»، أي أن على الأمة الإسلامية أن تجعل الإسلام وحده وكما أنزل على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، هو المسيطر والمهيمن دون باقي الأديان والمبادئ، قال جل في علاه: [هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ]، ولن يكون ذلك إلا بإعادة نظام الإسلام إلى الحكم متمثلا في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، قال تعالى: [وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ].

الأمن الغذائي في دولة الخلافة

قال تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ، قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) [يوسف 49-46].

هذه الآيات من سورة يوسف عليه السلام تدل على أن مشكلة الأمن الغذائي قديمة، فهي أقدم من المصطلح بكثير، وإن كان الإخبار عن مصر قبل وقوع المجاعة وحياً من عند الله، كان الحل وحياً من عند الله أيضاً عن طريق الادخار. ادخار الطعام لوقت الحاجة حتى لا يجوع الناس أو يموتوا من الجوع.

لما رأى المفكرون وخاصة في الغرب في بدايات القرن العشرين أن أعداد الناس تتزايد بالمليارات، تنبأ بعضهم بأن العالم سيعجز عن توفير الغذاء لهذه الأعداد المتزايدة، وفي عام 1968 كتب العالم البيولوجي المعروف (بول أيرلخ) في كتابه الشهير (القنبلة السكانية) ما نصه: «لقد انتهت معركة توفير الغذاء للجميع بالفشل التام، وسيعاني العالم في السبعينات من هذا القرن (العشرين) من المجاعات وموت الملايين من البشر جوعاً»،وخاب ما تنبأ به،ولكن مشكلة توفير الغذاء قائمة. و الأصعب توفير الغذاء في حالات الحروب أو الكوارث الطبيعية، كالجفاف والزلازل والبراكين والأمراض الوبائية. ومن هنا ظهر مصطلح الأمن الغذائي .

ولا يخفى على أحد خطورة عدم توفير لقمة العيش للناس في الظروف العادية. فكيف تكون الحال في ظروف الحصار والحرب، فكم من دول انهارت نتيجة نقص الغذاء والماء، وكم من دولة سلمت مقدراتها وخيراتها لغيرها من الأمم والشعوب من أجل الحصول على رغيف الخبز. فالأمر جد خطير. وناقوس الخطر يدق محذراً من المخاطر الكثيرة والكبيرة القاتلة.

فالأمن الغذائي: هو قدرة دولة ما على توفير الحاجات الأساسية من الغذاء والماء لأبنائها، وفي كافة الظروف العادية وغير العادية كالحروب والحصار والجفاف.

صحيح أن التنبؤ بأزمة عالمية في الغذاء قد كذبت،والله سبحانه وتعالى قد بين في كتابه العزيز أنه قدر في هذه الحياة أقواتها قال تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) [فصلت 10]، فالغذاء موجود وهو بحاجة إلى الإنتاج وإلى التوزيع العادل. والقول إن ازدياد عدد الناس، وقلة الماء، وقلة الأرض الزراعية سبب في موت الناس جوعاً لا أساس له من الصحة،فقد تحدث المجاعة في أماكن قليلة السكان ولا تحدث في مناطق كثيرة السكان. فالصين لا تعاني مشكلة في الغذاء وفيها أكثر من مليار نسمة، ودول أفريقية تعيش على أنهار وهي قليلة العدد ومع ذلك أبناؤها يعيشون مجاعة دائمة.

ومع أن سكان العالم قد تضاعفوا منذ الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، إلا أن إنتاج الغذاء قد تضاعف [ثلاث مرات] في الفترة نفسها. وهذا مطمئن،وبالتالي يرى بعض العلماء أن كوكب الأرض يستطيع إطعام 47 بليون نسمة، بالمستويات الممتازة الموجودة في الولايات المتحدة الأميركية، و157 بليون نسمة، بمستويات التغذية في اليابان، ويرى علماء آخرون أن الأراضي الزراعية لو أحسن استغلالها لأطعمت عشرة أضعاف عدد سكان العالم حالياً (6 بليون نسمة)، وبمستوى استهلاكي مرتفع.و ذهب علماء آخرون إلى مدى أبعد من كل ما سبق، حين قدروا أن كوكب الأرض يطعم 132.000 بليون نسمة، وهو رقم كبير جداً أشبه بالخيال، ذلك أن الإنسان لم يكتشف ولم يستثمر من طاقة الكون والطبيعة اللذين يعيش في كنفهما سوى 1٪ حتى الآن، رغم ثورات العلوم وقفزاتها الكبرى في القرن العشرين.

نعم، إن توفير الغذاء مسؤولية عظيمة، والإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، ومن رعايته توفير الاقوات للناس، حتى لا يجوعوا أولاً، وحتى تبقى الأسواق عامرة بالمواد الغذائية فتستقر الأسعار، ويقطع دابر المحتكرين. وخاصة الاحتكار العالمي الذي تقوم به حفنة من الرأسماليين، ومن باب الرعاية أن يحسب الإمام حساباً لأوقات الحروب والقحط العلم والكوارث الجسام، حيث تقل الزراعة. وتضعف إمكانية نقل المواد. وبما أن حفظ النفس واجب فإن توفير الغذاء واجب لان (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

وتحقيق الأمن الغذائي يقتضي الأمور التالية:

أولا: توفير الأغذية الأساسية عن طريق الإنتاج والاستيراد

أ- استغلال الأراضي الزراعية استغلالاً تستخدم فيه كافة الأساليب والوسائل العلمية الحديثة، وتشرف على العملية الزراعية مراكز أبحاث تنشئها الدولة لهذا الغرض. ولابد لدولة الخلافة، وعلى أية بقعة أرض، أن تزيد من الإنتاج الزراعي والحيواني حتى يحصل الاكتفاء الذاتي بل ويزيد. ومن الملاحظ أن الدول المتقدمة لديها فائض في الإنتاج، مع قلة مساحتها وكثرة سكانها. والدول الفقيرة لا إنتاج لها يكفيها، مع كثرة أراضيها، ووفرة مياهها وقلة سكانها. ومن قاعدة (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)، يتوجب على الدولة أن توفر كل ما يؤدي إلى الاكتفاء الذاتي وزيادة.ومن الأمور التي يمكن للدولة أن تقوم بها في هذا المجال وضمن النظام الاقتصادي والتي تندرج في جانب منها تحت العلوم وينطبق عليها قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنتم أدرى بشؤون دنياكم»، والتي يرجع فيها إلى أصحاب الخبرة:

1) التوسع في إنتاج الأرض أفقياً وعمودياً. وقد عالج الإسلام مسألة تعمير الأرض بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أحيا أرضاً ميتة فهي له» وقوله: «من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه».

2) تقييم زراعة المحاصيل المهمة لغذاء الإنسان على المحاصيل الأقل أهمية.

3) مقاومة التصحر.

4) إنشاء مراكز الأبحاث لتحسين البذور والأدوية وغير ذلك.

5) تأمين التسويق الزراعي داخلياً وخارجياً.

6) الاهتمام بالتصنيع الزراعي والحيواني، وخاصة ما فيه حفظ للأغذية لمدة طويلة.

7) إيجاد مراع، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يباع فضل الماء ليباع به الكلأ». والاهتمام بتربية الحيوانات وفق أحدث الأساليب العلمية.

8) دعم الدولة للمزارعين ومربي المواشي، وتأمين ما يلزم لزيادة الإنتاج من أعلاف وأسمدة.

9) العمل على إيجاد مصادر غير تقليدية للغذاء ،كالبروتين وحيد الخلية طعاماً للحيوانات.

أما بالنسبة لتوفير الغذاء عن طريق الاستيراد فإنه جائز شرعاً بشرط أن لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً، فقد كان المسلمون يشترون الحنطة والشعير والزبيب من نبط الشام سلفاً، واستيراد الأطعمة له مخاطر كثيرة يجب التنبه إليها.والحذر منها.

ب- التركيز على المواد الأساسية في الإنتاج الزراعي كالقمح والزيوت النباتية، والحيواني كاللحوم والحليب ومشتقاته والسمك والبيض.

ثانياً: تخزين هذه الأغذية فترة طويلة،أي لسنين. كتخزين القمح في سنبله أو حباً، ومجفف التمر والتين والعنب والزيوت، واللحوم المجففة والمعلبة، والحليب المجفف. ويفضل تخزين المواد الغذائية التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله.

هذا من ناحية دور الدولة في التخزين، أما الأفراد فيحثون على تخزين المواد الغذائية في بيوتهم، والتي يحتفظ بها لفترة طويلة كالقمح والزيوت وما يجفف من الثمار واللبن. جاء في صحيح مسلم عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يجوع أهل بيت عندهم التمر» وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عائشة، بيت لا تمر فيه جياع أهله، أو جاع أهله». وقد ثبت أن المسلمين كانوا يدخرون التمر في زمن الرسول. وإباحة بيع العرايا خير شاهد على ذلك. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، ليتّسعَ ذو الطَّوْل على من لا طَوْلَ له، فكلوا ما بدا لكم، وأطعموا، وادخروا» الترمذي. وقال عليه الصلاة والسلام: «رحم الله امرأ اكتسب طيباً،وأنفق قصداً، وقدم فضلاً ليوم فقره وحاجته».

ولادخار المواد الغذائية ضوابط شرعية لا بد من مراعاتها:

أ) أن لا يؤدي ادخار الأفراد إلى احتكار السلع، وسحبها من الأسواق، وبالتالي ترتفع أسعارها في الأسواق. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «كل محتكر خاطئ»، وقال: «من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم فإن حقاً على الله أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة».

ب) أن لا يكون للناس حاجة فيما يدخر،فلا يدخر الطعام والناس جياع. فادخار الطعام يجب أن يكون من فائض الإنتاج. عن خيثمة قال: كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو إذ جاءه قهرمان له (الخازن بالفارسية) فدخل، فقال: أعطيت الرقيق قوتهم؟ قال: لا، قال: فانطلق فأعطهم،قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».

ثالثاً: جعلها في متناول الناس عند الحاجة، وخاصة في الحروب والظروف غير الاعتيادية، تتولى دولة الخلافة تخزين المواد الغذائية ببناء صوامع القمح، ومراكز التخزين، والثلاجات الكبيرة، بحيث تكون متعددة متباعدة محمية من الأعداء، قريبة من التجمعات السكانية، يسهل نقل المواد الغذائية إليها ومنها إلى الناس.

رابعاً: المحافظة على أسعار المواد الغذائية ثابتة، بعيدة عن القفزات في أسعارها بحيث يتعذر على أفراد الرعية شراؤها.

إن الأصل في ما يأكله المسلم في كل الأوقات أن يكون قليلاً، فالمسلم يأكل ليعيش لا العكس، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الكافر يأكل في سبعة أمعاء، والمسلم يأكل في معي واحد» والمعنى فيه حض للمؤمنين على قلة الأكل، والكفار صفتهم كثرة الأكل كما وصفهم الله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ) [محمد 12]. ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم): «طعام الواحد يكفي الاثنين. وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية».

أما بالنسبة للماء فموارد الماء كثيرة والحمد لله، فالأنهار والآبار الارتوازية متواجدة، وإقامة السدود في المناطق التي أمطارها شتاءً، والمناطق التي أمطارها صيفاً، ونقل الماء من منطقة إلى منطقة أخرى لتفي بحاجات الإنسان والحيوان والنبات. وتقوم الدولة بإيصال الماء إلى البيوت، وبتشجيع الناس على تخزين الماء في آبار قريبة من بيوتهم، لتكون في متناول أيديهم وخاصة في الظروف القاهرة. وترشيد استهلاك الماء واجب لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تسرف في الماء ولو كنت على نهر جار».

خامساً: التوزيع العادل للطعام. كماً ونوعاً، ويكون هذا بما يلي:

أ- بالأحكام التي منعت أن يكون المال دولة بين الأغنياء، قال تعالى: (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) [الحشر 7].

ب- وجوب الإطعام على المسلمين لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه، وهو يعلم به». ولقوله: «أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله».

أما دول الضرار التي ابتلي بها المسلمون اليوم،فإنها لا تعطي مسألة توفير الغذاء قيمة، لأنها أصلاً لا تعطي الإنسان ذاته قيمة، فالسودان مثلا يجوع سكانه، مع أن قيمة الحليب المراق على الأرض يقدر بسبعمائة مليون دولار سنوياً (تقرير الجزيرة 16/6/2008م. فكيف يجوع بلد فيه 35 مليون رأس بقر، بحسب إحصائية منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة لعام 1998م. وفيه 126 مليون رأس من الثروة الحيوانية، ولا نجد لها أثراً لا في غذاء أهل السودان، ولا في تصدير اللحم أو الحليب ومشتقاته أو الجلود.

ومنذ أربع وثلاثين سنة والفاو ترشح السودان مع كندا وأستراليا لتكون سلة غذاء العالم. لأنه يملك مأتي مليون فدان من أخصب الأراضي الزراعية في العالم، وثروة مائية هائلة، من أنهار ومياه جوفية وأمطار. وتنوع في المناخ. ولكن سوء السياسة والإدارة والرعاية رفعت فاتورة وارداته من المواد الغذائية من اثنين وسبعين مليون دولار سنة 1990م إلى مليار دولار، وإذا كانت كندا وأستراليا من أكبر مصدري القمح، فإن السودان من أكبر مستوردي القمح، إذ يستورد 2.2 مليون طن سنوياً.

هذه حال دول الضرار كلها، أرض خصبة واسعة، ومياه وفيرة، وعقول كبيرة، وسواعد عاملة، ولكنها تعجز عن توفير الغذاء في أوقات السلم فكيف توفرها في أوقات الحروب والكوارث الطبيعية!

إن الحل يكمن في تطبيق الإسلام، وإعادته إلى معترك الحياة. وتنصيب خليفة يسوسنا بشرع الله، يطبق أحكام الأراضي، ويوظف الإنتاج الوفير خير توظيف لمصلحة الأمة، ويزيد من إنتاج الأمة زراعياً وحيوانياً وصناعياً، لتستغني عن غيرها، ويصبح غيرها محتاجاً لها. اللهم عجل لنا بنصرك وفرجك.

بيان صحفي (مترجم)

د. نسرين نواز
مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الإبادة الجماعية بحق أطفال اليمن تستمر، فيما يلعب قتلتهم دور صانعي السلام!

في 26 نيسان/أبريل، نشرت الأمم المتحدة تقريراً ذكرت فيه أنه من المتوقع أن يتجاوز عدد القتلى في اليمن بسبب النزاع المستمر 230 ألف شخص بحلول نهاية عام 2019. كما ذكرت الدراسة، التي كانت بعنوان "تقييم تأثير الحرب على التنمية في اليمن" أن 131 ألف يعني في عداد الموتى بسبب الآثار الجانبية للحرب بين عامي 2015 و2019، كالجوع والمرض ونقص العيادات الصحية. ووفقاً للأمم المتحدة، فإنه بحلول نهاية العام، سيكون القتال قد أودى بحياة 102 ألف شخص. كما وصف جوناثان موير، معد التقرير الرئيسي، الحرب في اليمن بأنها "واحدة من أكثر النزاعات الداخلية تأثيراً منذ نهاية الحرب الباردة". وذكر أيضاً أن الغالبية العظمى من ضحايا الصراع اليمني كانوا أطفالاً دون سن الخامسة. ويموت طفل واحد من الحرب وآثارها الجانبية كل 12 دقيقة. وتقدر مجموعات الإغاثة أن ما يصل إلى 85 ألف طفل يموتون جوعاً منذ عام 2015 وأن ملايين آخرين على بعد خطوة واحدة من المجاعة.

إن هذه الحرب الأنجلو-أمريكية هي حرب في ظل الصراع الاستعماري على اليمن حيث يخوضها بالوكالة عملاء مجرمون إقليميون ومحليون لتأمين مصالحهم الأنانية في البلاد والهيمنة على مواردها، هذه الحرب قد دمرت الكثير من البنية التحتية وجلبت الهلاك والمجاعة والشقاء لأهل اليمن وهي تمحو ببطء الجيل التالي من سكان اليمن. إن أطفال اليمن هم ضحايا جشع هذه الدول الرأسمالية القذرة عديمة الإنسانية التي لا تولي أي اعتبار للتأثير الإنساني الكارثي للألعاب السياسية التي تمارسها على الأراضي، والأمم الأجنبية على استعداد حتى لدفع الجميع إلى حافة المجاعة إذا ما كان ذلك يخدم مصالحهم. فقد قدمت أمريكا مليارات الدولارات من الأسلحة للتحالف الذي تقوده السعودية منذ بداية الحرب، بالإضافة إلى التزود بالوقود الجوي للطائرات والاستطلاع والمعلومات الاستخبارية. وباعت بريطانيا أيضا ما يقرب من 5 مليارات دولار من الأسلحة إلى السعودية منذ عام 2015، بما في ذلك الطائرات المقاتلة وطائرات دون طيار وصواريخ. إن الأمم المتحدة تعمل في اليمن لإطالة الحرب والتكسب والمتاجرة بأقوات الشعب الجائع وهي التي تصيح ليل نهار بأنه أصبح على حافة مجاعة كارثية، وذلك لتستجلب الدعم والمنح تحت يافطة معاناته، بينما هي تسرق المساعدات التي تجمعها في مؤتمرات المانحين وتعطيها لمنظماتها الأممية وغيرها من المنظمات المحلية الخبيثة التي تحقق أجندات أمريكا في اليمن، حيث تذهب معظم تلك الأموال لتجنيد موظفين لهذه المنظمات ومسخهم فكرياً وأخلاقياً عبر الدولار والرواتب المرتفعة المغرية مستغلة الوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد...

ثم كيف تؤتمن الأمم المتحدة التي منذ اندلاع الحرب في اليمن وصل حجم المبالغ التي حصلت عليها من مؤتمرات المانحين لليمن ما يزيد عن 8 مليار دولار، وقد منحت الأموال لعشرات الوكالات التابعة لها، إلا أن أهل اليمن لا يزالون يعانون الفقر والمجاعة والمرض ولم تحلّ لهم المنظمات ولا الأمم المتحدة أية مشكلة بل هي تجلب عليهم الأزمات وتقتات من خلال معاناتهم على مليارات الدولارات مقابل إعطائهم الفتات والفتات فقط.

بعد كل هذه الاعتبارات، نسأل، كيف يمكن لأي شخص ذي عقل سليم أن يعتقد بأن المحرضين والممولين ووقود الحرب والمتفرجين في هذه الحرب المروعة سيكونون يوما وسطاء سلام صادقين لإنهاء الإبادة الجماعية بحق الأطفال المسلمين في اليمن أو التصرف وفق ما فيه مصلحتهم؟ وسواء كانت "عملية السلام" التي ترعاها الأمم المتحدة أو ما يسمى بـ"محادثات السلام" في لندن في 26 نيسان/أبريل بين وزير الخارجية البريطاني وممثلي أمريكا والسعودية والإمارات والأمم المتحدة - فإن ذلك كله لن يجلب أي خير حقيقي لمسلمي اليمن. فهم كالذئاب التي تقاتل على جثث فريستها. وصدق الله سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: 12-11]

أيها المسلمون في اليمن! سارعوا لنصرة الدعوة لإقامة قيادة إسلامية حقيقية، الخلافة على منهاج النبوة، فهي السبيل الوحيد لإنهاء هذه الإبادة الجماعية بحق أطفالكم وعائلاتكم والتي ستقتلع أي تدخل استعماري في بلادكم. وهي ما سيوحد قلوب مسلمي اليمن على العقيدة الإسلامية وأحكام الله السماوية، وتضمن توفير الحماية والتعليم والتمتع بنظام تعليمي ورعاية صحية من الدرجة الأولى دون تمييز، لكل فرد خاضع لحكمها، وهي ما سيعيد صفة "اليمن السعيد" إلى بلادكم.

من نُظُم الحياة في الإسلام

فقرة نطرح فيها بعضا مما جاء في كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني. ونخصص هذا العدد

الإقطاع، التحجير

يقول رحمه الله: 'وأما الإقطاع فيكون في الأراضي التي تضع الدولة يدها عليها وهي التي تسمى (أراضي الدولة) وتشمل ما يلي:

1. الأرض العامرة الصالحة للزرع والشجر، مثل الأرض التي أقطعها الرسول صلى الله عليه وسلم للزبير في خيبر، وفي أرض بني النضير، وكان فيهما شجر ونخل، ومثل الأراضي العامرة التي هرب أصحابها من البلاد المفتوحة.

2. الأرض التي سبق أن زرعت ثم خربت مثل أرض البطائح والسباخ في العراق الواقعة بين الكوفة والبصرة. فقد روي عن محمد بن عبيد الثقفي أنه قال: استقطع رجل من أهل البصرة يقال له نافع أبو عبد الله، عمر بن الخطاب أرضا بالبصرة ليست من أرض الخراج، ولا تضر بأحد من المسلمين ليتخذ منها قضبا لخيله (وفي رواية قصلا)، فكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: "إن كانت كما يقول فأقطعه إياها". وأقطع عثمان بن عفان، عثمان بن أبي العاص الثقفي أرضا بالبصرة كانت سباخا وآجاما فاستخرجها وأحياها.

ومعنى القضب: هو كل شجرة طالت وبسطت أغصانها. والقضب أيضا: الشجر الرطب يقطع مرة بعد أخرى. قصلا: قصل الدابة علفها. والقصل: بفتحتين ما يوجد في الطعام مثل الزوان. والقصالة بالضم: ما يعزل ثم يداس ثانية. والسباخ من الأرض: ما لم يحرث ولم يعمر لملوحته.

3. الأرض الموات التي لم يسبق أن زرعت أو عمرت آباد الدهر، ووضعت الدولة يدها عليها لأنها من مرافق المدن والقرى مثل شواطئ البحار والأنهار القريبة منها.

4. الأرض التي أهملها أصحابها بعد ثلاث سنين وأخذتها الدولة منهم، مثل الأرض التي أقطعها الرسول صلى الله عليه وسلم لبلال المزني ثم استرجع عمر ما أهمله منها بعد ثلاث سنين وأقطعها لغيره من المسلمين. أخرج أبو عبيد في الأموال عن بلال بن الحارث المزني "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعه العقيق أجمع، قال: فلما كان زمن عمر قال لبلال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطعك لتحجره على الناس إنما أقطعك لتعمل، فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقي"". وقد انعقد إجماع الصحابة على أن من عطل أرضه ثلاث سنين تؤخذ منه وتعطى لغيره.

أما تحجير الأرض فهو كالإحياء سواء بسواء. وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "من أحاط حائطا على أرض فهي له" وقوله: "من أحاط حائطا على شيء فهو له" وقوله: "من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو أحق به". ولأن التحجير يملك به المحجر التصرف بنص الحديث، وللمحجر منع من يروم إحياء ما حجره. فإن قهره غيره فأحيا الأرض التي حجرها قبل انتهاء ثلاث سنين من حين التحجير لم يملك ذلك وردت إلى المحجر، وإن كان القهر بعد مضي ثلاث سنوات لم ترد على المحجر وتبقى لمن أحياها.

ولأن التحجير مثل الإحياء في التصرف بالأرض، ووضع اليد عليها. فإن باع المحجر الأرض التي حجرها ملك ثمن بيعها؛ لأنه حق مقابل بمال، فتجوز المعاوضة عليه. ولو مات المحجر، فإن ملكها ينتقل إلى ورثته، كسائر الأملاك، يتصرفون بها، وتقسم عليهم حسب الفريضة الشرعية، كما تقسم سائر الأموال.

وليس المراد من التحجير وضع أحجار عليها، بل المراد وضع ما يدل على أنه وضع يده عليها، أي ملكها، فيكون التحجير بوضع أحجار على حدودها، ويكون التحجير بغير الحجر، بأن غرز حولها أغصانا يابسة، أو نقى الأرض، وأحرق ما فيها من شوك، أو خضد ما فيها من الحشيش، أو الشوك، وجعلها حولها، ليمنع الناس من الدخول، أو حفر أنهارها ولم يسقها، أو ما شاكل ذلك يكون كله تحجيرا. ومعنى خضد الشيء: كسره من غير فصل. وخضده: أي قطعه. وخضده: ثناه. خضد الشجر: نزع الشوك عنه.

والظاهر من الأحاديث أن التحجير كالإحياء، إنما يكون في الأرض الميتة، ولا يكون في غيرها. فقول عمر: "ليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين". أي ليس لمحتجر في الأرض الميتة. أما الأرض غير الميتة فلا تملك بالتحجير، ولا بالإحياء، بل تملك بإقطاع الإمام. لأن الإحياء والتحجير قد وردا بالأرض الميتة، فقال: 'من أحيا أرضا ميتة" و"ميتة" صفة يكون لها مفهوم معمول به، فتكون قيدا. وأيضا روى البيهقي عن عمرو بن شعيب أن عمر جعل التحجير ثلاث سنين، فإن تركها حتى تمضي ثلاث سنين، فأحياها غيره، فهو أحق بها. ومعنى ذلك أن غير الميتة من الأراضي لا تملك بالتحجير أو الإحياء".

وقبل أن نودعكم مستمعينا الكرام نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

- يكون الإقطاع في الأراضي التي تضع الدولة يدها عليها وتشمل ما يأتي:

1) الأرض العامرة الصالحة للزرع والشجر.
2) الأرض التي سبق أن زرعت ثم خربت.
3) الأرض الموات التي لم يسبق أن زرعت أو عمرت آباد الدهر.
4) الأرض التي أهملها أصحابها بعد ثلاث سنين وأخذتها الدولة منهم.

2. تحجير الأرض كالإحياء سواء بسواء، ومن أحكامها ما يأتي.

1) ليس المراد من التحجير وضع أحجار، بل وضع ما يدل على أنه وضع يده عليها أي ملكها.
2) يكون التحجير في الأرض الميتة، ولا يكون في غيرها.
3) الأرض غير الميتة لا تملك بالتحجير، ولا بالإحياء، بل تملك بإقطاع الإمام.
4) بالتحجير يملك المحجر التصرف بالأرض.
5) للمحجر منع من يروم إحياء ما حجره.
6) إن قهر المحجر غيره فأحيا الأرض التي حجرها قبل انتهاء ثلاث سنين ردت إلى المحجر.
7) إن كان القهر بعد مضي ثلاث سنوات لم ترد على المحجر، بل تبقى لمن أحياها.
8) إن باع المحجر الأرض التي حجرها ملك ثمن بيعها.
9) ينتقل ملك المحجر إلى ورثته، كسائر الأملاك، يتصرفون بها وتقسم عليهم حسب الشرع.

سوتشي يستمر في قتل المسلمين في سوريا

أحمد الصوراني

الحدث:

أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان توثيق مقتل 324 مدنيا خلال شهر نيسان الفائت في الشمال السوري، بينما أعلنت بعض المصادر الإعلامية إلى أن عدد النازحين من المناطق التي تتعرض لقصف النظام والروس في إدلب وحماه تجاوز 300 ألف شخص خلال الربع الأول من عام 2019.

الميزان:

لا شك أن مخرجات مؤتمر سوتشي الخياني بدأت تؤتي أكلها وتثمر مزيداً من المعاناة للمسلمين في الشام، وتمهد الطريق لقضم مزيد من المناطق لصالح نظام الإجرام الذي اتضحت نيته في التقدم في المنطقة تحت غطاء بربري روسي وتواطؤ الضامن التركي.

الضامن التركي الذي لم تسلم نقاطه من القصف لم يقم حتى بتصريح واحد يدين ما يحصل بل أكثر ما هنالك أنه أدخل مروحياته لإسعاف الجرحى بالتنسيق مع الروس والنظام لمنع استهدافها، وبدأ الناس يدركون حقيقة الدور التركي المنوط للقضاء على الثورة وتسليم المناطق المحررة للنظام.

في ظل التطورات في ريف إدلب وحماه يبرز تحرك عسكري في مناطق درع الفرات بعد استهداف الميليشيات الكردية لجنود أتراك قرب اعزاز وسط تسريبات تتحدث عن أن المناطق العربية سوف يتم استعادتها من قبل فصائل الجيش الحر بدعم تركي وتنسيق روسي في حين تتحدث نفس تلك التسريبات عن عملية مقايضة مع مناطق شاسعة في ريف إدلب وحماة وفتح الطرقات الدولية أمام الدوريات الروسية تجوب المناطق المحررة بحماية فصائل الثورة نفسها التي يتعرض أهلها للإبادة الجماعية من قبل الروس الحاقدين، فما لكم كيف يحكمون!

أحقاً وصلنا إلى هذه الدرجة من الذل والخنوع وفقدنا الروح الثورية وفوق كل ذلك فقدنا التوكل والاعتماد على الله ناصرنا ومعيننا ومعزنا؟!

لا بد من وقفة شعبية صادقة أمام ما يجري ولا بد من العمل الجاد لتصحيح المسار واستبدال قيادات الذل والعار من الذين يرتكبون خيانات بحق أهل سوريا الذين ما خرجوا إلا لدفع الظلم والطغيان عن أنفسهم وإقامة حكم الإسلام على أرض الشام الطاهرة.

دور «الضامن» التركي دور خبيث منذ اليوم الأول

وليد بليبل

الخبر:

نشرت قناة الدرر الشامية يوم الاثنين الموافق 1 رمضان 1440 هجري، في مجموعة المرئيات على موقعها الإلكتروني وعلى قناتها على اليوتيوب، مقطع فيديو تحت عنوان «الضامنون على دمائهم وليس على دماء الشعب السوري». وأوردت أن القصف الإجرامي الذي تعرضت له قرى وبلدات في إدلب، توقف فجأة واختفت طائرات «الضامن الروسي»، لتسمح لمروحيات «الضامن التركي» إجلاء مصابيه إثر تعرض نقطة مراقبة تركية للقصف الخطأ.

التعليق:

إن قيام قناة الدرر الشامية بانتقاد الدور التركي واتهامه بالتنسيق والتآمر مع الروس والنظام السوري، وأن نظام أردوغان لا يبالي بدماء الشهداء والجرحى من الشعب السوري قد تأخر كثيراً وكثيراً جدا، فالنظام التركي كان منذ بداية الثورة طوع بنان أمريكا يعمل كل ما في وسعه لاحتواء الثورة عن طريق احتواء قادة الفصائل للإبقاء على عميل أمريكا. واستيقاظ قناة الدرر الشامية الآن وادراكها للدور التركي ينطبق عليه القول: (أن تأتي متأخرا خير من أن لا تأتي)، وعلى الرغم من تأخره فهو جيد ويحمل في طياته خيرا، إلا أنه غير كاف، وذلك يعود لأهمية وحجم الدور القذر الذي أداه ويؤديه أردوغان في التآمر على أهل الشام وثورتهم، وعلى هذا الأساس، يجب أن يتم فضح هذا النظام الذي خدع وضلل الكثيرين بشكل واضح وصريح، لا على استحياء وخجل.

وإن قيام جنود نقطة المراقبة التركية بإطلاق النار في الهواء لتفريق وإبعاد من التجأ إليهم خوفا من القصف، أو أن يقوم الجنود الأتراك بقنص كل من هرب باتجاه حدود سايكس بيكو المقيتة، كل هذا وغيره ليدل على أن هذه الأحداث ليست أحداثا عارضة، بل هي سياسة متبعة من النظام في تركيا أنيطت به من قبل واشنطن لمحاصرة الناس وتركيعهم، ليتقبلوا بما تطرحه أمريكا من حل سياسي يبقي النظام في الشام عميلا لها وتابعا.

إن من يملك الشيء اليسير من الوعي السياسي كان لا بد له أن يرى أن دور النظام التركي خبيث منذ اليوم الأول للثورة، ولذلك حذر حزب التحرير الثوار منذ البداية مرارا وتكرارا من الوقوع في شراك أردوغان وتصديق وعوده الكاذبة وتصريحاته الجوفاء، ولم يكتف الحزب بذلك بل قام بحملات عدة لتوعية الناس والفصائل على حد سواء من أن خطر أردوغان على الثورة كبير ومدمر.

وهكذا فإنه أمر جيد أن تشارك بعض المؤسسات الإعلامية حزب التحرير، نظرته إلى الدور التركي الآثم، عسى أن يكون لذلك تأثير قوي على الحاضنة الشعبية للثورة، فينقلب المكر السيئ على أهله.

تناقضات أردوغان

أرجان تكين باش

الخبر:

خلال اشتراكه في حفل افتتاحه الرسمي لجامع جام ليجة الكبير تحدث أردوغان قائلا: (لا يمكن لأحد أن يغير حسب هواه الحدود التي وضعها القرآن، أو يُحِلَّ حراما، كما أنه لا يمكن لأحد أن يضع قانونا حسب هواه) 2019/05/03 (A haber)

التعليق:

إن حديث أردوغان هذا ليسخر منه الغربان، صحيح ما قاله: فإنه لا يمكن لأحد أن يغير حسب هواه الحدود التي وضعها القرآن، أو أن يحرم حلالا أو يحل حراما. ولكن لو نظرت إلى الواقع لوجدت أنها تتناقض معه، لأنه في فترة حكم أردوغان لا يوجد حد من الحدود التي حدها القرآن إلا وتم تجاوزه، ولا توجد حرمات إلا وانتهكت!!

فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكننا القول بأن الله سبحانه وتعالى قد حرم اتخاذ الكفار أولياء، بل الأكثر من ذلك أنه جعله منهم حيث قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 51]

فعلى الرغم من حكم القرآن الواضح هذا ألا يخاطب أردوغان كلا من ترامب وبوتين بـ(أصدقائي الأعزاء)؟! ألا يلتقي مع بوتين الكافر سنويا 6 أو 7 مرات؟ هذا عدا عن المكالمات الهاتفية التي تُجرى بينهما شهريا؟! ألم يحشد طاقم الدولة كل طاقاته ابتداء من الشؤون الخارجية وانتهاء بالمستشارين لكي يحصل من ترامب على موعد للقائه؟! ترى أيهما الحق فعله أم قوله؟ فالناس عادة ينظرون إلى الفعل لا إلى القول، لأن الفعل يعتبر الانعكاس الطبيعي للأفكار الموجودة في الذهن؟

والله سبحانه وتعالى قد حرم الربا بينما النظام القائم بزعامة أردوغان أباحه وأباح كل المسكرات، إذ إن الظلم والفساد والاعتداء والفقر والرشوة والقهر وغيرها من أنواع الموبقات تجدها في هذا النظام، وكما أسلفت آنفا فإن هذا غيض من فيض، فإن المرء لو أراد أن يعد مساوئ هذا النظام فلن ينتهي. ذلك لأن هذا النظام بكل جزئياته بني على أساس فاسد. وهو نظام ليس من وحي الله فحسب بل هو نابع من نزوات الإنسان ليس إلا. فالبحث عن الحسن في هذا النظام كالبحث عن الإبرة في كومة قش. فالمنكرات قد استشرت في كل مكان من رأس الدولة حتى أخمص قدميها.

ترى عمّ يتحدث أردوغان بعد كل هذا؟ ألا يتم التعدي منه ومن نظامه على حرمات القرآن التي حدها؟ ألا يعتبر اتخاذه لبوتين وبشار صديقين وهما اللذان يقتلان المسلمين في سوريا ويقصفان المساجد والمستشفيات، وهو يقف أمام كل هذا مكتوف اليدين بل يتعاون معهما، ألا يعتبر هذا تعديا على الحدود التي حدها القرآن؟

ويستمر أردوغان في حديثه قائلا: (كما أنه لا يمكن لأحد أن يضع قانونا حسب هواه)، وعلى هذا الأساس فإنا نسأل، أليس الدستور والقوانين التي جاءت من الخارج هي من هوى الأشخاص؟ إن كل دستور أو قانون لم يأت من الله فهو من اتباع الهوى، أي أن أساسه المنفعة الشخصية. أليس نظام الرئاسة المعمول به هو نتيجة لجشع أردوغان الشخصي؟ إذ إنه اليوم في حالة توافق مع أعداء الأمس ولنفس الغرض، لماذا؟ للحفاظ على بقائه.

ألم يوضع هذا النظام في كل مجالاته الاقتصادية والحكم والاجتماعية والتعليم والشؤون الخارجية بحسب أهواء الناس، ألا تتم المصادقة على القوانين في هذا المجلس؟ لهذا كله فإن كلام أردوغان السالف الذكر لا وجود له عمليا، فهو يعلم ذلك جيدا.

ما عدا الإسلام فإن كل القوانين والتشريعات الموجودة في الحياة هي من وضع البشر، أما في الإسلام فإن الخليفة يسن القوانين ويأخذها من القرآن والسنة، كما أنه لا يحرم حلالا ولا يحل حراما كما هو اليوم.

فصل القرآن عن السنّة
أقصر السّبل لإسكات الشّريعة وطمس معالم الأحكام

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسيّ قال: ثاني الأباطيل والافتراءات التي ألصقت بكتاب الله وأشدّها خبثا ومكرا هي الادّعاء باستقلاله عن السنّة المشرّفة والمطالبة بوجوب فصله عنها أي عزل القرآن أثناء استنباط الأحكام عن أقوال الرّسول وأفعاله وتقريراته، وهي فرية مزدوجة مركّبة مستهدفة للقرآن والسنّة معا. فأعلام الاستشراق الكولونياليّ ومريدوهم على وعي تامّ بمكانة السنّة من الإسلام والقرآن - فهما وتشريعا واجتهادا وتنزيلا على الوقائع الجارية - لذلك استماتوا في استنقاصها والنيل منها سواء في كليّتها بوصفها مصدر تشريع أو في جزئيّاتها وتفاصيلها - كمّا وروّاة وسندا ومتنا وحجيّة ومصداقيّة ودلالة - وذلك لإعطاب القرآن الكريم والحيلولة دون تفجير الطّاقة الكامنة فيه.. فعوملت السنّة باستهانة واستخفاف وطُعِن في حجيّتها لإبطال الاستدلال بها والاستناد إليها، ثمّ انتهى بهم الأمر إلى إنكارها وفصلها عن القرآن الكريم كأقصر السبل لإسكات الشّريعة وطمس معالم الأحكام... على هذا الأساس ومنذ عقدين من الزّمان خرج علينا تباعا لفيف من صنائع الاستعمار وأذنابه محاطين بهالة إعلاميّة وادّعوا أنّهم (مسلمون قرآنيّون) منكرين للسنّة فاصلين بينها وبين الكتاب مزدرين بالمذاهب الاجتهاديّة وأعلامها مطلقين العنان لمخيّلاتهم الجدباء ترتع في نصوص القرآن وتستنطقها بما يحرّم ما أحلّ الله ويحلّل الكبائر.. وحسبي في هذه الأسطر وفي هذا الشّهر المبارك أن أبيّن تهافت هذه الفرية وبطلانها ،وأن أكشف الخلفيّة السياسيّة الاستعماريّة الكامنة وراءها وأن أوضّح منزلة السنّة المشرّفة من الإسلام والقرآن إنارة للرأي العامّ وقلبا للحجّة على أصحابها ليحيق بهم مكرُهم (ولا يحيق المكرُ السيّئ إلاّ بأهله)...

السنّة وحي كالقرآن

إنّ المراد بالسنّة ما صدر عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير - أي سكوت - وممّا لا شكّ فيه أنّها وحي من الله - تماما كالقرآن الكريم - عدا أنّ الوحي في القرآن يشمل اللفظ والمعنى معا بخلاف السنّة فإنّ الوحي فيها يقتصر على معانيها ومضامينها التي عبّر عنها الرسول إمّا بلفظه أو بفعله أو بتقريره ،وهذا معلوم من الدّين بالضرورة لا يختلف فيه مسلمان :قال تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى) وقال (قل إنّما أُنذركم بالوحي)... وبما أنّها جاءت بطريق الوحي من الله فإنّ السنّة تُعتبر دليلا شرعيّا أي مصدرا من مصادر التشريع كالقرآن سواء بسواء دون أيّ فرق، وإنّ الفصل بينهما والاقتصار على الكتاب هو من هرطقات الملاحدة والمارقين من الدّين هذا إلى جانب كونه أقصر طريق إلى فرقعة الإسلام من الدّاخل: قال تعالى (وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال (ومن يُطع الرسول فقد أطاع الله) وقال (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول). لافهذه نصوص قطعيّة في دلالتها صريحة في وجوب اقتران السنّة بالكتاب والأخذ بالسنّة كالأخذ بالكتاب لا يُنكرها إلاّ كافر،وقد حذّرنا الرسول من مغبّة الوقوع في هذه الفرية قبل أن تظهر وتقع حيث قال «يوشك أحدكم يقول :هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال أحللناه وما كان من حرام حرّمناه ،ألا من بلغه عنّي حديث فكذّب به فقد كذّب الله ورسوله والذي حدّثه»... وحتّى ندرك خطر إنكار السنّة والدّعوة إلى الفصل بينها وبين الكتاب وخبث القائمين عليها ،من المفيد أن نفهم مكانة السنّة من الشرع الإسلاميّ ومنزلتها من القرآن ودورها في فهمه وتطبيقه حتّى نقف على حقيقة مشروعهم المستهدف للعقيدة الإسلاميّة بالهدم والتخريب...

منزلة السنّة من القرآن

إنّ اقتران السنّة بالقرآن في سياق الأدلّة الشرعيّة أمر وظيفيّ حيويّ لتحقيق البلاغ والبيان والإنذار ولاكتمال الرسالة السماويّة - فهما واستنباطا وإحاطة وتفسيرا وتنزيلا على الأحداث وتفعيلا في واقع الحياة - مصداقا للحديث الشريف «تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وسنّة نبيّه» فالسنّة ليست في منزلة القرآن فحسب بل هي قاضية عليه بالشّرح والتوضيح لأنّها مُبيّنة له في الغالب الأعمّ، قال تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للنّاس ما نُزّل إليهم)... فالنّصوص الشرعيّة في الكتاب جاءت خطوطا عريضة في شكل أصول وكليّات عميقة المعاني عامّة المقاصد متّسعة لاستنباط عدّة أحكام وللانطباق على مسائل كثيرة ،أمّا السنّة فنظرا لكثرة نصوصها وتعدّد مسائلها وتنزّلها على الوقائع الجارية فهي تفصيلات جزئيّة للأصول الواردة في الكتاب: فالقرآن جاء مجملا وفصّله الرسول وعامّا وخصّصه الرسول ومطلقا وقيّده الرسول بقوله وفعله وتقريره صلّى الله عليه وسلّم، من ذلك مثلا أنّ الله أوجب علينا الصلاة في القرآن دون بيان مواقيتها وأركانها وعدد ركعاتها وسائر تفاصيلها فجاءت السنّة وبيّنت ذلك «صلّوا كما رأيتموني أصلّي»... ومن ذلك أيضا أنّ الله أوجب أن يرث الأبناء الآباء (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأنثيين) وهو حكم عامّ في كلّ أب وولد فجاءت السنّة وخصّصت الأب المورّث بغير الأنبياء «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» كما خصّصت الابن الوارث بغير القاتل «لا يرث القاتل شيئا»... ومن ذلك أيضا أنّ قوله تعالى (..ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) وردت ألفاظه مطلقة فجاء الرسول صلّى الله عليه وسلّم وقيّد إطلاق الصيام بثلاثة أيّام وإطلاق الصدقة بإطعام ستّة مساكين وإطلاق النسك بذبح شاة واحدة...وكذا يُقال عن سائر الأحكام التي جاءت مجملة أو مطلقة أو عامّة وفصّلتها السنّة المطهّرة أو قيّدتها أو خصّصتها ،ولو اكتفينا بالقرآن كما يزعم (القرآنيّون) لما استطعنا مباشرة الصلاة أو الوضوء...

تشريع جديد

ولم تقتصر السنّة في بيانها للقرآن الكريم - توضيحا وشرحا - على ذلك فحسب بل جاءت بتشاريع جديدة ألحقتها بأصلها في القرآن: من ذلك مثلا أنّ الله حرّم الجمع بين الأختين في الزواج (وأن تجمعوا بين الأختين إلاّ ما قد سلف) فأضاف الرسول إلى هذا الأصل تحريم الجمع بين المرأة وعمّتها أو خالتها «لا تُنكح المرأة على عمّتها ولا على خالتها، ولا المرأة على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها»... بل قد ينفرد الرسول بتشريع جديد ابتداء أي لا أصل له في القرآن من قبيل حكم الملكيّة العامّة في مرافق الجماعة «المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلإ والماء والنّار» أو تحريم ضريبة الجمارك «لا يدخل الجنّة صاحب مكس»، وغير هذا كثير ممّا انفردت السنّة عن القرآن بتشريعه إلحاقا أو ابتداء... وعلى هذا المنوال نجد السنّة راجعة إلى الكتاب مُكمّلة لأحكامه متمّمة لرسالته: فهي من جهة بمنزلة التفسير والشرح لمعاني أحكامه - تفصيلا وتقييدا وتخصيصا وتنزيلا على الوقائع الجارية - وهي من جهة أخرى مزوّدة له بأصول تشريعيّة جديدة ومُدعّمة لأصوله بفروع لم تنصّ عليها.. وعلى هذه الشّاكلة فإنّ السنّة امتداد للقرآن متماهية معه بشكل يستحيل معه الفصل بينهما، فالأحكام الشرعيّة متداخلة بين القرآن والسنّة متشابكة فيهما آخذ بعضها برقاب بعض بحيث يشتركان غالبا في تفصيلات الحكم الواحد ويتضافران معا في تحت معالم رسالة الإسلام وهذا هو المعنى الذي يفيده الاقتران الوارد في قوله تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول) ،فالرّسول هو - فعلا - ترجمان القرآن ،والسنّة هي - حقيقة - التطبيق العمليّ لما ورد نظريّا في الكتاب بكلّ ما تحيل عليه كلمة تطبيق من بيان وتوضيح وتنزيل وإضافة وتدعيم... وبدون السنّة يصمت القرآن الكريم وتندرس أحكامه أو تبقى حبيسة دفّتي المصحف...

مناورة سياسيّة

غير أنّ هذه الفقّاعة التي نفخ الاستشراق الكولونيالي في كيرها - وإن كانت في ظاهرها مسألة فقهيّة أصوليّة - إلاّ أنّها في باطنها عبارة عن مناورة سياسيّة ويجب أن تُقرأ قراءة سياسيّة تنزّلها في خطّها العريض العامّ ضمن الحرب التي يشنّها الغرب على الإسلام والمسلمين ومحاولاته الدؤوبة لقولبة الإسلام ومسخ شريعته وتجفيف نبعها الدفّاق... فقد أسفرت زاوية النظر الأولى لمكانة السنّة من الشرع الإسلاميّ ومنزلتها من القرآن الكريم إلى مصادرة بديهيّة حتميّة مفادها أنّ أيّ محاولة لفصل السنّة عن الكتاب تستهدف بالضّرورة فرقعة الإسلام من الدّاخل عبر تحييد القرآن الكريم عن التشريع وجعله غامضا مائعا فضفاضا مبتورا معزولا عن أسباب نزوله وطريقة تفجير الطّاقة الكامنة فيه مفتوحا على شتّى الاحتمالات صفحة بيضاء ومادّة خاما يسهل تطويعها وركوبها وتوظيفها لتكريس العمالة والتبعيّة والانحطاط... ثمّ فسح المجال أمام العقول الجدباء لأعلام الاستشراق الكولونيالي وفقهاء المدرسة اليعقوبيّة وأذنابهم المحليّين تصول فيه وتجول بالتأويلات والشطحات والتخريجات والقراءات التي رأت فيه مناطق فراغ ونسبت إليه الديمقراطيّة وقاذوراتها (الحريّات - المساواة - حقوق الإنسان...) ونفت عنه منظومة الحكم وسائر أنظمة الحياة واستندت إليه لتكريس المعاملات الربويّة الرأسماليّة ووظّفته للتفصّي من التكاليف الشرعيّة والطقوس التعبّديّة ومكّنت الطّالبي من تحليل البغاء والخمر وألفة يوسف من إباحة الشّذوذ الجنسيّ... وهذا هو تحديدا مراد الكافر المستعمر: ركوب الإسلام لتخريبه من الدّاخل وفرملة نبع الشّريعة والتحكّم في منسوبه - كمّا وكيفا - وتمرير التشريعات الغربيّة عبر إلباسها جبّة (الإسلام الحداثيّ) دون إثارة المسلمين أوتأليب الرأي العامّ الإسلاميّ... أي في نهاية الأمر تطويع الإسلام ومسخه واستيعاب المسلمين وترويضهم ثمّ أسلمة التشاريع الغربيّة وتحليل الفسق والفجور وسائر الموبقات لتأبيد انحطاط المسلمين والاستفراد بخيراتهم وضمان رضوخهم وتبعيّتهم السياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة للغرب.. وهي مطالب عزيزة المنال عصيّة على التحقّق مجتمعة لولا بوّابة (اجتهادات شيوخ الإسلام الحداثيّ) ومشاريع (فقهاء الاستعمار) المسمومة...

النظام الرأسمالي فاسد كلّه والعلاج منه لا يكون بترقيعه ...بل بإلغائه وتطبيق الإسلام كاملا

فاطمة بنت محمد

الخبر:

اعتبر الأكاديمي الأمريكي براسينجيت بوارا أن (المجتمع) الإسلامي لديه رؤية أفضل للأنظمة المالية، وأن فكرة النظام الإسلامي تشكل درسا مهما للعالم الرأسمالي. جاء ذلك خلال مشاركته في مؤتمر دولي استضافته جامعة ابن خلدون بإسطنبول حول أطروحات عالم الاجتماع والاقتصاد الشهير ابن خلدون - الذي عاش في القرن الـ14 - في مجالات السلطة والاقتصاد والأخلاق.

وتناقش ندوة ابن خلدون الدولية الخامسة أفكار العالم ذائع الصيت حول تراكم الثروة والاستهلاك ودورهما في فساد مؤسسات السلطة. (وكالة الأناضول).

التعليق:

تصاعدت في الآونة الأخيرة دعوات اقتصاديين وخبراء غربيين للبحث عن طوق نجاة من الأزمات المالية والأخلاقية للعالم الرأسمالي، وتوجهت أنظار بعضهم إلى البلاد الإسلامية لإيجاد رؤية أفضل للأنظمة المالية تكون أكثر إنصافا من النظام الرأسمالي المعتل، بل إن بعض خبرائهم البارزين كانوا قد دعوا صراحة إلى تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي. وبغض النظر عن مدى نزاهة أهداف تلك الدعوات فإن الحقيقة البارزة التي لا يمكن أن تغيب عن ذهن أي مسلم وأي مفكر منصف - مسلما كان أم غير مسلم - هي أن الأمة الإسلامية تملك بالفعل أنظمة اقتصادية واجتماعية وسياسية متكاملة تشكل بديلاً حقيقياً للنظام الرأسمالي النفعي الجشع الآيل للسقوط.

فالنظام الرأسمالي كله فاسد، لأنه قائم على عقيدة باطلة هي عقيدة فصل الدين عن الحياة فأساس فساده يكمن في كونه نظاماً بشرياً عاجزاً عن فهم وإدراك حاجات الإنسان وغرائزه وماهيتها، فضلا عن كيفية إشباعها إشباعا يوافق فطرة الإنسان في عجزه واحتياجه إلى الخالق المدبر. وقد ثبت فشله في إيجاد حلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات والدول التي تطبقه. ناهيك عما جلبه هذا النظام بسبب طبيعته النفعية الجشعة من فساد وويلات وحروب وفقر وجوع وشقاء للعالم أجمع.

لذلك فإن تخليص البشرية من آفات وشرور هكذا نظام لا يكون بترقيعه باستيراد حلول جزئية من أحكام النظام الإسلامي المتكامل والذي مصدره وحي الله الخالق المدبر لنبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم، والمنبثق من العقيدة الصحيحة الموافقة للفطرة والمقنعة للعقل. بل إن الحل الوحيد للتخلص من جميع الأزمات والكوارث التي أفرزتها هذه المنظومة العالمية الرأسمالية الجشعة هو نبذ هذا النظام البشري الجائر برمته والإطاحة به وإقامة حكم الإسلام كاملا في ظل دولة تتبنى الإسلام عقيدة وشريعة. وهذا التطبيق الكامل والصحيح للإسلام لا يكون إلا من خلال إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي سترعى شؤون الناس الرعاية الصحيحة وفق أحكام الشرع ليتجسد في بلاد المسلمين النموذج الحي لنظام الإسلام الذي يقدم الحل الشامل لجميع جوانب الحياة ويتحقق فعليا كون الإسلام بديلاً للرأسمالية وما تحويه من آفات ومشاكل وصراعات.

إلى العلماء.. ورثة الأنبياء

قال تعالى: [وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ]

وعن جرير بن عبد الله قال: ((بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم)).

الشيوخ الكرام، العلماء الأفاضل...

لاشك أنكم تشاهدون وتسمعون الأحداث التي تعصف في بلاد المسلمين والتي بدأت شرارتها في تونس وامتدت إلى باقي البلاد الإسلامية كالنار في الهشيم، ولما كنتم بما آتاكم الله من علم ورثة للأنبياء، وتحملتم أمانة الارتقاء إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان لابد لكم من بيان الحق والصدع به، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده، ومن ثم علماء الأمة العاملين، فلنا فيهم أسوة حسنة، فحريّ بالعلماء وحملة الدعوة أن يكون إحساسهم بفساد الواقع والحلجة للتغيير أقوى من غيرهم، فيبصرون ما وراء الجدار لينبّهوا الأمة ويأخذوا بيدها إلى جادة الصواب.

من هنا فإن الواجب الشرعي يحتم على جميع العلماء وحملة الدعوة أن يبينوا للأمة أنّ المطالب التي يخرج المسلمون من أجلها هي لاشك شرعية وتدخل في باب محاسبة الحكام؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ))، إلا أنها ليست أمراضاً، بل هي أعراض لمرض خطير، فالظلم وانتهاك الحرمات، والجوع والبطالة، وسوء الخدمات وسرقة المال العام، إنما هي أعراض نتجت عن النظام الفاسد الذي يطبق على المسلمين في جميع مرافق الحياة بعد إقصاء شرع الله تعالى الحنيف بنظمه الخمسة: (الحكم، والاقتصادي، والاجتماعي، والتعليم، والسياسة الداخلية والخارجية)، قال تعالى: [وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى]، فعلينا كعلماء وحملة دعوة، أن ننبه الأمة لهذا الأمر الجلل، فلا ترضى بالاستجابة لهذه المطالب العرضية، في حين أن شرع الله مغيب وحرمات الله تعالى تنتهك، فنكون بذلك عيون الأمة الباصرة، ونحثها إلى تحديد قضاياها الحيوية والمصيرية، فترفع الأمة شعاراً: "لا نجاة لنا إلا بالتحرر من هيمنة الكافر المحتل وإسقاط نظامه الفاسد وتحكيم شرع الله تعالى بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة"، بدل الشعارات الجزئية.

الشيوخ الكرام، العلماء الأفاضل...

هذه نصيحتنا نقدمها إليكم، لأنكم موضع ثقة الأمة، بعد أن نفضت أيديها من تجار السياسة المنتفعين، ونتمنى على الله أن نكون جميعاً من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وفقنا الله وإياكم لما يرضيه وجعل مستقبل حال الأمة خيراً مما هو عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وحده الإسلام الذي يوفر السلام والأمن للمجتمع

عبد الله إمام أوغلو

الخبر:

بدراسة العوامل التي تم فحصها للمشاعر الأمنية بالاستناد للنظام العام، يرى أن 67٪ من المجتمع التركي لا يشعرون بالأمان، 39٪ لديهم قلق من الاعتداءات الجسدية و44٪ منهم يعانون من التوتر والقلق خلال المشي وحدهم ليلا. (المصدر)

التعليق:

وفقا لبيانات الفحص المجتمعي في تركيا، فإن غالبية المجتمع لا يشعرون بالراحة والأمان، كيف يمكن أن يشعروا بذلك؟ مع وجود إساءة في معاملة الأطفال والسرقة، والحوادث التي تضر بالسلام والأمن في المجتمع والتي تحصل بشكل يومي، الأمر الوحيد الأكيد أن هناك شيئاً غير إنساني وغير أخلاقي قد أحاط بحياتنا، ولن يكون من الصواب تضييق القلاقل المجتمعية وانعدام الأمن مع تركيا فقط، ففي أمريكا والتي تعتبر نفسها تخدم الأمن والسلم العالميين بالديمقراطية، وإن جاز التعبير الإحصائيات تتكلم، فعدد السيارات المسروقة يتجاوز عدد السيارات المنتجة في تركيا، مليون ومائتا ألف سيارة تختفي كل عام، تبلغ عدد عمليات السطو ستة ملايين وسبعمائة ألف في العام والعديد من الكوارث التي تجاوزتها.

إن المجتمعات العالمية، وبخاصة في تركيا وفي جميع أنحاء العالم، تشير إلى انزعاجها ولكنها تناقش أيضا لإيجاد الحلول، وذكرت المدعية العامة السابقة لأمريكا لوريتا لينش، التي درست تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي في السنوات السابقة، فيما يتعلق بالتقرير قالت: 'لا يزال لدينا الكثير لنفعله'، إن الكوارث في بلد تحكمه الرأسمالية لن تنتهي، ونظرا لأن الأزمات الاقتصادية والأزمات الأمنية وأزمات السلام والأمن والعدالة وغيرها، هي طبيعة الرأسمالية، فأي نوع من النظام البالي هو الذي يحتوي على كل هذه الأزمات، وإضافة لذلك فإنه يتم البحث عن حلول في النظام البالي نفسه؟! المقصود هو أنه من غير المنطقي التنبؤ بالسلام والخير والأمن، من نظام له الفهم التالي: إذا لم يكن بالإمكان بيع ظل شجرة، فيجب قطع الشجرة.

من أو ما الذي سيؤدي إلى وضع حد لانعدام الأمن والقلاقل؟

كيف سيتم تشكيل المجتمع الآمن والسلمي؟ أو ما الذي سيشكله؟

وترتبط أهمية أي مشروع للأمن والسلام بأساسيات نظام العقيدة (الدين)، وإذا كان المشروع الذي يفترض أن يحقق الأمن والسلام، لا يقنع العقل، ولا يوافق الفطرة ولا يوجد الطمأنينة في القلب، فإنه لن يحقق الرفاه للإنسانية. ووفقا لذلك، فإن نظام الحياة الوحيد الذي يمكن أن يوافق فطرة الإنسان ويطمئن قلبه، هو الإسلام.

لذلك، فإن نظام الإسلام هو الذي سيضمن العلاج لكل الصراعات في هذه الحياة كما أنه سيكون الخلاص في الآخرة.

إن الإسلام هو الذي سيحول الجاهلية الحديثة اليوم إلى العصر الذهبي الثاني الذي يسوده الأمن والسلام، كما حول الجاهلية العربية إلى العصر الذهبي.

هل هو الإسلام الذي سيكون مجرد موضوع دراسي؟ أم أن الإسلام الذي يقوم العلماء بتنفيذ اللوائح عليه؟ أو الإسلام الذي يدرس نظريا فقط في المدائن ولم يذكر جزؤه العملي المنهجي؟ وعلى سبيل المثال، فإن الإسلام الذي سيكون العلاج للخلايا الميتة، سيكون أيضا الخلاص من الاضطرابات وانعدام الأمن للمسلمين خاصة وللبشرية جمعاء، والواقع أن هذا الحل يجب أن ينفذ في الحياة العملية، كما يقولون، الإسلام الصالح للبشرية.

إنها فقط دوله الخلافة التي يمكنها أن توفر الأمن والسلام، وتحويل النظام الإسلامي من الناحية النظرية إلى الناحية التطبيقية. وبصفة خاصة، يحتاج أهل تركيا إلى الأمن والسلام الذي انبثق عن دوله الخلافة. لذلك، سيكون من المحبط التنبؤ بالأمن والسلام دون الخلافة، هذا لأن الإسلام هو الحل الوحيد لسلام الطبيعة البشرية، والخلافة هي الضامن للإسلام الصالح للعيش.

التاريخ مليء بالأمثلة على الحياة الآمنة والسلمية التي توفرها الدولة الإسلامية، فعلى سبيل المثال، كتب مايكل ماتوراك، وهو مؤرخ سلوفاكي، في كتابه "كريناليس": "كان الشعب السلوفاكي في أوكانا يهرب إلى الغابات خلال حكم ألمانيا، ولكن خلال حكم الإمبراطورية العثمانية، كانوا يعيشون في سلام وأمن في قراهم، لم يتمكنوا من السفر دون بندقية أثناء حكم ألمانيا؛ بالمقابل لم يحملوا عصا حتى تحت حكم الإمبراطورية العثمانية".

ولذلك، فإننا نقول مرة أخرى إن دولة الخلافة هي المنقذة الوحيدة، والوصية على الإسلام، والإسلام هو الضامن الوحيد لسلام البشرية لهذه الحياة وللآخرة.

أحكام الجهاد والسياسة والحرب من خلال معركة بدر الكبرى

عن مجلّة الوعي - بتصرّف

يقول الله تعالى في سورة آل عمران (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

فمع حلول شهر رمضان المبارك من كل عام، يذكر المسلمون فيما يذكرون أول معركة عسكرية حاسمة جرت بين المسلمين بقيادة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وبين الكفار، وهي معركة بدر الكبرى والتي وقعت صبيحة السابع عشر من رمضان المبارك، وفي هذه المعركة انتصر المسلمون انتصاراً مبيناً، فكان انتصارهم تثبيتاً وتدعيماً لأسس الدولة الإسلامية الناشئة، وبذلك كانت هذه المعركة نقطة تحول فاصلة في التاريخ. وقد سميت بدراً الكبرى تمييزاً لها عن بدر الصغرى أو بدر الأولى.

أولى معارك الحسم

إنّ معركة بدر الكبرى لم تكن أول احتكاك بين المسلمين والمشركين، وإنما كانت أول معركة مواجهة تُحشد فيها قوى من الفريقين أكثر عدداً وعدة، وأول معركة تأخذ طابع الحسم إما لصالح الإسلام والمسلمين وإما لصالح الشرك وأهله، لذلك ارتدت طابعاً ذا أهمية لدى كلا الفريقين.

دروس كثيرة تلك التي استخلصها المسلمون من تلك المعركة الفاصلة لكنني أود التركيز على بعض النقاط التي قلّما يتطرق إليها الخطباء والكتاب حين استعراضهم لنتائج هذه المعركة، وذلك من خلال تركيزهم على وقت حصولها في رمضان، وعلى موقف الأنصار المشرّف وحماسهم لها بما لا يقل عن حماس المهاجرين، ومن خلال تركيزهم على نزول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند رأي فتى لأحد الصحابة في اختيار مكان المعركة، وكذلك تركيزهم على عدد المسلمين القليل، وعدتهم المتواضعة، مقابل جيش الشرك الذي فاقهم عدداً وعدة، وعن نزول الملائكة لإسناد المسلمين، وعن البطولات التي سطرها كل من شهد بدراً من المسلمين.

كل هذه الحقائق التي وردت في كتب السيرة ينبغي تذكرها دوماً وأخذ العبرَ منها، لكن لا ينبغي الوقوف عند حد التباهي بأمجاد الماضي والتغني ببطولات السلف الصالح دون الاقتداء بهم والسير على نهجهم، فأولئك الرواد الأوائل لم يخوضوا معاركهم رياءً وسُمعة، وإنما خاضوها لإعلاء كلمة الله ولتكون كلمة الذين كفروا السفلى، ونحن أحفادهم نتغنى بأمجادهم وكلمة الله ليست هي العليا في كل شؤون الحياة وإن كانت العليا عند الأتقياء والمخلصين من المؤمنين العاملين.

مبادأة بالقتال

وفي العودة إلى معركة بدر الكبرى نستشف بعض الحقائق التي تُلقي الضوء على كثير من الجوانب التي أراد أن يعتّم عليها من لا يريد لهذا الدين أن ينتصر وأن يسود.

ويستوقفني من هذه الحقائق حقيقة أن غزوة بدر الكبرى كانت بمبادأة ومبادرة من قبل المسلمين لعدوّهم، ولم تكن غزوات دفاعية أو ردّات فعل على غزو مشرك، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أقام دولته في المدينة المنورة ووسط قوم هم الأنصار، وفيهم منعة تكفي لحماية دعوته ودولته ودون الشعور بالخوف القريب من هجمة غدر. والملاحظ أيضاً أن السرايا والغزوات التي سبقت بدر الكبرى كانت في طبيعتها تشبه الجولات التدريبية، ويلاحظ أيضاً أن للكفّار في مكة شعورا بأنها تحمل طابع التحدي لسلطتهم وهيبتهم، فمن كان في موقع الدفاع يا ترى كفار مكة أم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام؟

غزوة بدر: هل الجهاد هو حربٌ دفاعية؟!

إن الغزوات التي سبقت بدراً الكبرى وتتويجها بغزوة بدر نفسها تعتبر دليلاً قوياً على أن المسلمين كانوا في موقع التحدي للكفر، وفي موقع الفعل وليس رد الفعل، وكل فقهاء المسلمين يسمّون حروب المسلمين مع الكفار جهاداً، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام قد قاموا بهذا الجهاد ابتداءً وهم في حالة هجوم والكفار في حالة دفاع، فمن أين جاء البعض بدعوى أن الجهاد هو حربٌ دفاعية؟! مع أن كل كتب السيرة تؤكد أن غالبية الغزوات التي خاضها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت المبادأة فيها تتم من قبل المسلمين، ويستثنى من ذلك معركة أحد وغزوة الخندق. ولكن القائلين بأن الجهاد هو حرب دفاعية أرادوا من مقولتهم التخلّص من هجوم الكفار والمستشرقين على الإسلام بأنه دين قام على السيف، فوقفوا موقف الدفاع عن الإسلام وقبلوا أن يكون الإسلام متّهما، فوقعوا في الخطأ من جراء موقفهم هذا، مع أن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تؤكد أن الشرع يطلب من المسلمين حمل الإسلام والدعوة له بالجهاد، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوصي قادة الجيش بأن يدعوا القوم المتوجهين إليهم بجيشه إلى ثلاثة أمور: أن يدخلوا في الإسلام وإلا فالجزية، وإن رفضوا كلا الخيارين السابقين فلا يتبقى سوى الخيار الثالث هو الحرب. ولكن هذه الحرب لا يُقصد منها التقتيل والإبادة لمجرد الانتقام وتحقيق الغلبة، ولكن يُقصد منها إزالة العوائق المادية التي تحول دون وصول دعوة الحق إلى الأمم الأخرى، ومن تلك العوائق السلطات الحاكمة ومرتكزاتها، وهي أكبر عائق في طريق دعوة الناس للنور والهداية. ومن هنا فإن إزالة تلك العوائق تكون بناءً على تخطيط مسبق ونية مبيّتة وتحضير إعلامي وميداني، واختيار الوقت المناسب ولذلك يأتي كمقدمة للمبادأة بالقتال ولا ينتظر دائماً حتى يقوم الآخرون بالمبادأة ليكون ذلك مبرراً لنا للرد عليهم حتى يكون ذلك في عداد الحرب الدفاعية، لأنهم قد لا يهاجموننا طيلة حياتهم فهل ننتظر ونعطّل الجهاد؟ كلا فالجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة كما علّمنا سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

أسوة حسنة: طريقة حمل الإسلام

ومن الغزوات التي سبقت بدراً الكبرى ومن غزوة بدر نفسها يتضح أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدأ يستعد مع صحابته الكرام لدور جديد غير ما كانوا عليه في مكة، وهذا الدور يكمن في الاستعداد العسكري، والتدريب، والتسلح، وتعلّم صناعة السيوف، والاستطلاع والاستخبار العسكري تجاه الأعداء، وهذه الأعمال هي من أعمال الدول والقادة العسكريين المنتمين إلى دول. وذلك يعني أن الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ يقوم بمهمات إضافية عدا عن مهمة الرسالة والتبليغ عن الوحي، من تلك المهمات إدارة شؤون الحكم في الدولة الناشئة، ومن ثم تجهيز الجيوش، وقيادتها، وخوض المعارك مباشرة مع الأعداء ليكون بذلك الأسوة والقدوة، ولكي يعلمنا الطريقة التي يُحمل بها الإسلام، وكل ذلك تم بوحي من الله سبحانه وتعالى. وما أمر به الرسول هو أمرٌ موجه إلى المسلمين ما لم يرد دليل يخصصه، ويبقى ذلك الأمر ساري المفعول حتى قيام الساعة، إذاً هكذا يُحمل الإسلام ويُنشر، ولم يقم الرسول صلى الله عليه وسلم بتلك الغزوات بغية توسيع رقعة ملكه، ولا قام بها طمعاً في أرض أو مياه أو عرض من الدنيا.

وقد جاءت الآيات التي نزلت في معركة بدر توضح حكم الأسرى وحكم الغنائم، تخبر بنزول جنودٍ لم يَروها من الملائكة، كل تلك الآيات تؤكد أن أعمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت بوحي من الله سبحانه وتعالى ولم تكن اجتهاداً من الرسول صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى). وقال أيضاً (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) وقال: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) صدق الله العظيم

رياض الجنة: "أفلح إن صدق"

حديث طلحة بن عُبَيد الله قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، من أهل نجد، ثائر الرَّأس، يُسمع دويُّ صوته، ولا يُفقه ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يَسأل عن الإسلام، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة"، فقال: هل عليَّ غيرها؟ قال: "لا، إلاَّ أن تَطوَّع". قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "وصيام رمضان"، قال: هل عليَّ غيرُه؟" قال: لا، إلاَّ أن تَطوَّع". قال: قال: وذكر رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، الزكاة، قال: هل عليَّ غيرها؟ قال: "لا، إلاَّ أن تَطوَّع"، قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أَزيد على هذا ولا أنقص، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "أفلَحَ إنْ صَدَقَ". أخرجه البخاري.

يستدل بعض الناس بذلك الحديث على أنه مهما فعل الشخص من الموبقات والمعاصي، وكان يصلي ويصوم ويزكي، فله الجنة. والجواب هو: أن الحديث لا دلالة فيه على ما ذكر. فالحديث له روايات متعددة، لا يتم الاستدلال بواحدة من رواياته وإلغاء غيرها من الروايات الصحيحة. وعلينا عند تفسير أي حديث أن نحيط بجميع روايات الحديث علماً، وأن نرجع لكلام أهل العلم فيه لتسديد الفهم. هذا وقد أورد العلماء هذا الحديث، وأجابوا عنه بما يشفي غليل طالب الحق.

يقول الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث: فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ قَالَ: لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، وَلَيْسَ فِي هذا الحديث جميع الواجبات، ولا العنهيات الشَّرْعِيَّةِ، وَلَا السُّنَنِ الْمُؤَكَّدَاتِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ الْبُخَارِيِّ، فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ تُوَضِّحُ الْمَقْصُودَ، قَالَ: فَأَدْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ. فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ شَيْئًا. فَعَلَى هَذَا مَعْلُومٌ قَوْلُهُ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَقَوْلُهُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ، يَزُولُ الْإِشْكَالُ فِي الْفَرَائِضِ.

فيتبين بهذا، أنه ليس في الحديث ما يفيد من أن الرجل أفلح مهما فعل من الذنوب والمعاصي، وقد كان سادات الصحابة محافظين على تلك الفرائض، ومع ذلك فقد حذرهم الله تعالى من حبوط أعمالهم بالمعاصي، كمعصية رفع الصوت على الرسول صلى الله عليه وسلم: كما قال عز وجل في سورة الحجرات: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٢] [الحجرات:2]، وحتى المبشرون بالجنة كانوا يخافون على أنفسهم من الذنوب والمعاصي، ودخول النار.

غزوة بدر الكبرى

أول معركة في الإسلام، فبعدما لاقى المسلمون من العنت والمشقة والاضطرار إلى ترك الديار والأموال والأهل، قرر الرسول ﷺ الإغارة على قافلة لقريش قادمة من الشام يقودها أبو سفيان، فخرج المسلمون طالبين العير ولكن الله أراد أن تكون فرقانًا بين الحق والباطل.

حامل لواء المسلمين
مصعب بن عمير

عدد المسلمين
314
- 83 من المهاجرين
- 61 من الأوس
- 170 من الخزرج

عدد المشركين
1000
- 600 يلبسون الدروع
- 100 فرس
- 700 بعير

* لمّا اقترب أبو سفيان من الحجاز تحسس الأخبار فعلم أن محمدًا ﷺ قد استنفر المسلمين، فأخذ حذره، وانحاز بالقافلة ناحية الساحل، واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، ليستنفر به قريشًا للدفاع عن أموالهم.

* وصل ضمضم مكة فجدع بعيره، وحوّل رحله، وشق قميصه، ووقف فوق بعيره يصرخ اللطيمةَ اللطيمةَ، الغوثَ الغوثَ.

* عندما تحرك المسلمون لتعقب القافلة نزلوا بالعدوة الدنيا عند آبار بدر.

* قام المسلمون ببناء عريش للرسول ﷺ على ربوة، وأخذ لسانه يلهج بالدعاء قائلاً: "اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها تكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني .. اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم فلن تعبد في الأرض". وسقط رداؤه عن منكبيه، فقال له أبو بكر: "يا رسول الله، إن الله منجز ما وعدك".

* ردم المسلمون آبار بدر بعد أن استولوا عليها وشربوا منها حتى لا يتمكن المشركون من الشرب منها.

* جهزت قريش سلاحها ورجالها للقتال، واتفقوا على جميع رجالها وساداتها ومن يتخلف يرسل مكانه أخر، فتخلف أبو لهب فقط، وأرسل العاصي بن هشام مكانه.

* وصل المشركون إلى بدر ونزلوا العدوة القصوى.

* تقدم ثلاثة من رجال قريش وهم: عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبة، وولده الوليد يطلبون من يبارزهم من المسلمين.

* بارز حمزة شيبة فقتله، وبارز علي الوليد فقتله، وبارز عبيدة عتبة فجرحا بعضهما، فهجم حمزة وعلي على عتبة فقتلاه.

* اشتدت رحى الحرب، وحمي الوطيس. ولقد أمد الله المسلمين بالملائكة تقاتل معهم. قال تعالى: {بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين}

14 شهيدا للمسلمين

70 قتيلا للمشركين
و أسر منهم سبعون

المصدر : موقع قصة الاسلام

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info